

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara

Faculté des sciences Humaines et sociales



قسم : الفلسفة

الدكتور: جوهر بلحنافي

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر "أ"

السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

منهجية البحث الفلسفي

موجه لطلبة السنة: الثانية ليسانس. فلسفة

فـرـع: فلسفة

مـيـدان: علوم اجتماعية

عدد صفحات السند (مع احتساب الواجهة وما تلاها): 56 صفحة



لجنة تحكيم السند:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة الانتماء
01	أ عدالة عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر
02	أ مالفى عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم
03	أ مخلوف سيد أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة جيلالي الياباس، سيدي بلعباس

السنة الجامعية : 2021-2020



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم الفلسفة



سند بيداغوجي  
لمقياس منهجية البحث الفلسفي

المستوى الثانية الفلسفة ليسانس (ل م د) تخصص فلسفة عامة  
السداسي الرابع

من إعداد:

د. بلحنافي جوهر

أستاذة محاضرة - أ

السنة الجامعية 2021/2020

## برنامج مقياس منهجية البحث للسنة الثانية ليسانس فلسفة (السداسي الرابع)

### محتوى المادة

- 1- المنهج التجريبي (بيكون، ستوارت ميل...)
- 2- المنهج النقدي ( ايمانويل كانط...)
- 3- المنهج الوضعي (أوغست كومت ..)
- 4- المنهج الفينومينولوجي (هوسرل، ..)
- 5- المنهج الأركيولوجي (ميشال فوكو)
- 6- المنهج الجنياولوجي ( نيتشه ، فوكو ، جيل دلوز )
- 7- المنهج الاستبصاري (الغشتالت)
- 8- المنهج البنيوي (اللغة، الفلسفة،...)
- 9- المنهج التفكيكي (جاك دريدا...)
- 10- ضد المنهج (كارل بول ففيراباند...)

تمهيد:

## مناهج البحث الفلسفي من النهضة إلى ما بعد الحداثة

أكد كثير من الباحثين أن النهضة في أوروبا لم تتم لولا توفر الشروط الموضوعية، كالثورة البروتستانتية نتج عنها التمرد على الكنيسة التقليدية وتأكيد مبدأ الاجتهاد العقائدي. حملة بعث التراث وإحياء علوم اليونان والرومان، تأثير الحضارة والأفكار العربية والإسلامية الآتية من الشرق، كل ذلك أدى إلى إضاءة سماء القرون الوسطى المظلمة، ووجه فلاسفة علماء مثل غاليليو وكبكر وبرونو وكبرنيكوس أنظارهم نحو العالم والكون.

لم يكن العلم الطبيعي (الفلسفة الطبيعية) متميزا عن فلسفة الطبيعة حتى أيام الفلاسفة ديكارت و نيوتن بعدما جاء كانط وشيلنج أوضحا الفرق بين فلسفة الطبيعة ومن ثم سارت العلوم صرفا أو ماديا مطلقا ساعد على ذلك بلورة هذه المناهج الفلسفية.

## المحاضرة الأولى: بيكون والمنهج الاستقرائي

### المنهج التجريبي:

بني بيكون مجمل فلسفته و كان من أوائل الذين أكدوا على أن المعرفة تمكن الإنسان من التسلط على الطبيعة (المعرفة القوة) لقد كان يهدف من إصلاحه الفلسفي معرفة الأسباب والحركة الخفية للأشياء وتوسيع حدود المعرفة الإنسانية توسيعاً من شأنه أن يتيح لنا التأثير في كل الأشياء الممكنة وكان يؤمن بالمثل الكيمائي الأعلى في تحويل العناصر من نوع إلى نوع آخر بشرط الفهم الكامل لما ثابت وأبدي وكلي في الطبيعة لقد كان أثر هذا المنهج كما يرى أصحاب الموسوعة على كل من لوك وهيوم وجون سيتوارت مل بمعنى آخر إنه كان رائد الذهب التجريبي في أوروبا.

### كيف أسس بيكون المنهج الاستقرائي؟

يعتبر فرنسيس بيكون Becon François (1561- 1626) فيلسوف انجليزي ورجل قانون، اهتم بإيجاد منهج للبحث العلمي من مؤلفاته محاولات في الأخلاق والسياسة، الأرجانون الجديد ، أفكار و روى حول تفسير الطبيعة، يعد أول من حاول صياغة منهج البحث للعلوم التجريبية، إذ يعتبر رائد الاتجاه التجريبي في الفلسفة الحديثة، لقد كان من اشد المتحمسين للمنهج الاستقرائي، بحيث قدم المنهج الاستقرائي في وقت كانت ميتافيزيقا أفلاطون وأرسطو ومنطق أرسطو ولاهوت توماس الأكويني مسيطرة على مصادر الفكر الرئيسية

فقد انتقد بيكون المنطق الأرسطي، بحيث رأى أنه ينطوي على مزاعم كاذبة، فهولا يصلح منهجا لبناء المعرفة العلمية، فعمل من أجل البحث عن منهج جديد للعلوم، وذلك في كتابه الأرجانون الجديد "ودعا بيكون إلى تجاوز عمليات القياس العقيمة، والقيام

بملاحظة الحوادث في مختلف أوضاعها وتجربتها، ولكنه رفض التجربة الخالصة المتزمته التي ترى أن المعرفة تستمد من الواقع كما هي دون تحليل، لأن الواقع حسب رأيه يقدم لنا الوقائع بدون ترتيب، والوقائع غير مرتبة لا تصنع العلوم.

## الأرجانون الجديد Nouveau Organon

أصدر بيكون "كتابه هذا محاولة لإصلاح التفكير الإنساني من الميول الذاتية والانفعالات للحصول على معرفة يقينية وموضوعية بعيدة عن الغموض، مستخدماً الاستقراء كمهج يبعد كل الأفكار الشائعة والتصورات الميتافيزيقية التي غالباً ما يفرزها الجهل بمعرفة أسباب الحوادث والظواهر.

أثر مكتشفات العصر وما صاحبها من ثورة لاسيما في مجال الصناعة على فكر بيكون، هذه المكتشفات والبحوث جميعها أدت إلى شعور الإنسان بازدياد سلطانه على الأرض ورغبته في التوسيع هذا السلطان، وعرف الناس أن العلم لا يقتصر على ما فوق الطبيعة<sup>1</sup>، ومن ناحية أخرى كان هجومه على فلاسفة اليونان وعلى أرسطو بالذات يدل على أن اتجاهه نحو المعرفة التي تثمر في أعمال ونحو العلم القابل للتطبيق في مجال الصناعة ورد عليهم في دعوتهم إلى العلم النظري الخالص واحتقارهم للتجربة والتطبيق العملي، كل هذه شككت في فكر بيكون كما مثلت أهم إشكاليات الرئيسية التي عالجها في كتابه الأرجانون الجديد.

إن الأرجانون الجديد هو طريقة جديدة لتفسير الطبيعة حيث يعتبر هذا الكتاب عرضاً كاملاً للطريقة التجريبية وينقسم إلى قسمين القسم الأول ينقد بيكون الأحكام

- حبيب الشاروبي - فلسفة بيكون - دار التنوير، بيروت ط1، 2005 ص 21، 22

المسبقة والقسم الثاني يعرض فيه طريقة جديدة في البحث العلمي ويشدد على الاستقراء الذي ينطلق من التجارب ليصل إلى قوانين<sup>1</sup>.

## نقد المنطق الأرسطي والفلسفة التقليدية

حرص بيكون على ربط الفلسفة بالتطورات الجديدة للمنهج العلمي وذلك في بداية الفلسفة الحديثة حيث انصب اهتمامه على الطبيعة العامة والتفكير العلمي وعلاقته بالإشكاليات الفلسفية المتعلقة بالإنسان والكون، وكان له الفضل في التأثير الذي أحدثته النظرة العلمية وقد شن بيكون حربا قوية ضد كل المعارف التقليدية وخط من شأن الفلسفة القديمة وحملها أوزار الجمود العلمي والفكري الذي عرفته أوروبا وأن الفلسفة التقليدية لم تحقق الرفاهية والسعادة للإنسان لان غاية العلم الحقيقية هي إيصال الإنسان إلى الراحة والسعادة بينما عرقلت الفلسفة الكلاسيكية فكره وحولته إلى كائن جامد وسلبى يتلقى التعليم من الخارج ويؤدي ما عليه من واجبات وكأنه صنم ميت، ويحدد المسؤل عن هذا الجمود حسب بيكون هم الفلاسفة بدءا من سقراط إلى غاية العقلانيون . فهم لا يلاحظون الطبيعة ولم يفسروها جهلا منهم لأسرارها واهتموا فقط بهواجس العقل وأفكاره إلى أن وصل والى تقديسه وتأليه. فنقد بيكون للمنطق الأرسطي تمثل في اعتباره أن القياس الأرسطي لا يهتم بعالمنا الطبيعي إذ هو استدلال صوري لا يهمنه سوى صحة الانتقال من مقدمات إلى نتائج تلزم عنها سواء كانت تلك المقدمات صادقة من حيث الواقع أو كاذبة<sup>2</sup>، يبدأ القياس الأرسطي من أفكار جزئية محسوسة ويجعلها أفكار عامة ويفترض أنها مقدمات صادقة وحقائق لازمة ولكن ما تلك المقدمات إلا متضمنة على أفكار ضائعة قد تكون غالبا كاذبة وأيضا مقدمات القياس الأرسطي صادقة على الواقع

<sup>1</sup>-روني ايلي - موسوعة أعلام الفلسفة ، دار الكتب العلمية بيروت ط1 ، 1992، ص305  
<sup>2</sup>- محمد فهمي زيدان- الاستقراء والمنهج العلمي - دار الوفاء القاهرة ط2002، 1- ص85

وإذا افترضنا إن انتقلنا إلى النتيجة سليم كانت النتيجة عقيمة<sup>1</sup>، إذن فقضايا المنطق الأرسطي لا تأتي بالجديد فهي تحصيل لحاصل.

لذلك نحتاج إلى منهج نرتب به الوقائع لنصل إلى نتائج علمية، وعملية الترتيب هذه تحتاج إلى العقل غير أن قول بيكون بالعقل لا يعني أنه يعترف بالاستنباط والقياس العقلي في بناء المعرفة العلمية، لكنه يرى أن الإنسان يقوم بعملية ترتيب الظواهر واستعمال المنهج، بواسطة عقله، فهو يرفض النزعة التجريدية، ويرفض الفرض إذ لا يميز بينه وبين الخرافات والأوهام إذ يعتبرها عائق بالنسبة للعلم.

وبين أهم الأخطاء التي يقع فيها العقل البشري والتي سماها بالأوهام الأربعة وهي المغالطات والأخطاء التي يجب على العقل تحطيمها وتجاوزها:

1- أوهام القبيلة: هي تنشأ عن المجتمع عن طريق الخرافات والتنجيم والأساطير والميل إلى تصديقها

2- أوهام الكهف: هي الأفكار المسبقة لدى الفرد والتي تحد من تطور فكره

3- أوهام السوق: تتمثل في سوء الفهم للغة النابع عن التباس وغموض معناها وذلك لإستخدام هذه الدلالات وفق عقلية أهل السوق

4- أوهام المسرح: ويقصد بها خطأ النظريات الفاسدة التي سيطرت على العقل ويقصد بذلك النظريات الطبيعية والميتافيزيقية الإغريقية خاصة الأفلاطونية والأرسطية التي كانت بمثابة عقائد يقينية غير قابلة لتجاوز.

وبعد تخليص العقل من هذه الأخطاء والأوهام يمكن تأسيس للمنهج العلمي الذي بإمكانه تحصيل الموضوعية

- محمود فهمي زيدان: المرجع نفسه ص 85: <sup>1</sup>



## المنهج الاستقرائي:

دعا بكون المنهج الاستقرائي كمنطق يعتمد أساسا على التجربة في مقابل القياس فهو طريق الشك والتجربة والتصنيف ،فهو يرى أن التجربة منهج واضح يمكن للجميع استعماله ويمثل ذلك في ترتيب قائمة حضور العلل بالنسبة لكل ظاهرة أي بناء على القواعد الآتية (طريقة التلازم في الحضور) قائمة غيابها (التلازم في الغياب) وقائمة التفاوت بين (أوب) وضمن قائمة الاختلاف يقوم بمقارنة من خلال تسجيل ما يتغير واستبعاد الظواهر غير متغيرة حيث تكون مطلوبة كاستنتاج ،إضافة إلى طريقة التغير النسبي ، فالمعرفة العلمية الصحيحة هي وسيلة لتحسين حياة الإنسان في هذا العالم.

لم يكن بكون هو أول من نادى بالمنهج الاستقرائي بل سبقه إليه العديد من العلماء (جاليلو 1564-1642) كما سبق الذكر. غير أن بكون كان يريد لنظريات العلمية ونتائجها أثر في حياة الفرد حيث يستثمر العلم لمنفعة الإنسان فلقد كان يعتقد أن العلم قادر على تحسين حياة الأفراد لذلك رفض الفلسفة التأميلية التي لا صلة لها بالواقع، وقد اتجه بكون نحو فلسفة عملية بعد أن نقد المنطق القديم، بالإشارة إلى الأوهام الأربعة التي تعوق البحث العلمي، فقد وضع ثلاث نقاط رئيسية في نظريته للمنهج الاستقرائي.

1. تصنيف للملاحظات والتجارب، 2. إصراره على إنكار الفرض، طريقته في التأكد من صدق القانون العام الذي يصل إليه بعد جمع الملاحظات وتحقيقها وهو ماسماه بمنهج الرفض والاستبعاد". يرى بكون أنه ينبغي "أن نستبعد القانون العام الذي وصلنا إليه وأيدته ملاحظات سابقة إذ أظهرت حالة جزائية تنافر مع القانون (حالة سلبية)، ذلك أن

الملاحظات والتجارب التي تؤيد القانون لا تكفي وحدها للتأكد من صدق القانون فحالة سلبية واحدة كفيلة برفض القانون رغم المئات الآلاف الإيجابية.<sup>1</sup>

فمنهج الاستبعاد عند بيكون يعتبر بمثابة بعدم إيمانه بمبدأ الحتمية العام (الكلية) ومبدأ العلية (الكلية) العام.

لقد تجاهل بيكون دور التصورات الرياضية والاستدلالات الرياضية في المنهج الاستقرائي. إن الاستقراء كمنهج يعتمد على أساسين هما مبدأ اطراد الحوادث في الطبيعة ومبدأ العلية وأول من بين أهميتهما هو جون ستوارت مل.

### تطور الاستقراء عند جون ستوارت مل

جون ستوارت مل (1807-1873) Mill John Stuart

فيلسوف إنجليزي، بعد قطب المذهب التجريبي الحسي، كان نصيراً لحقوق المرأة والطبقة الشغيلة، رأى في كل أبحاثه (المنطق-العدالة-الحرية) أن الأساس يجب أن يكون دائماً تجريبياً وأن النهاية نفعية، ذلك لتأثره ببنتام (Bentham). وفي كتابه "مذهب في منطق القياس والاستقراء" ينتقد المنطق الصوري الذي يراه منطق لغويًا بحتًا، وأن استدلالاته استدلالات ظاهرية، وليست حقيقية لأنها تحصيل حاصل.

لقد رفض المناهج الصورية والفلسفات الميتافيزيقية التي شاعت في الفلسفة الإغريقية القديمة والفلسفة العصر الوسيط، كما أنكر نوع المعرفة الفطرية أو القبلية التي لا تقدم على أساس الخبرة الحسية.

<sup>1</sup> - محمود فهمي زيدان: المرجع نفسه، ص 59.

## الاطراد والعلية

إن الطبيعة عند مل حسية تسير سيرا مطردا، وأن ما يحدث مرة نتيجة لظروف، سيحدث دوما إذا توفرت نفس الظروف، هذه الظروف هي التي تجعل الظاهرة تحدث هي ما يعرف بالسبب الكافي الذي يكفي أن يحدث لكي تحدث الظاهرة حتما، إن السبب ظاهرة طبيعية موجودة في الطبيعة والوصول إليه غاية جميع العلوم، لا يكون سوى بالرجوع إلى الطبيعة والواقع ويكون ذلك باحترام قواعد الاستقراء التي وضعها بيكون Bacon والتي أضاف إليها مل قاعدة الرابعة وهي طريقة البواقي.

لقد اعتقد مل أنه الممكن وضع أي استقراء في صيغة قياسية بشرط أن يكون مبدأ اطراد الحوادث مقدمة كبرى لهذا القياس، وعلى الرغم من اعتقاد "مل" أننا نصل إلى فكرة اطراد الطبيعة بطريق الاستقراء، إلا أنه يرى في هذا الاطراد مبدأ كان لا بد من اتخاذه، مقدمة نهائية ترد إليها كل العمليات الاستقرائية.<sup>1</sup>

فمن خلال نقد جون ستوارت مل للقياس الأرسطي، إذ يعتبر أن القياس ليس نوعا مستقلا من الاستدلال وإنما هو تابع للاستدلال الاستقرائي بحيث يرى أنه لا يجب أن تكون إحدى مقدمتي القياس على الأقل كلية، ولكن تلك المقدمات الكلية نصل إليها أولا بالاستقراء، فالاستقراء إذن سابق والقياس تابع. وعلى هذا فالمنطق أو الاستدلال والاستدلال الاستقرائي والبرهان كلمتان مترادفة عند جون ستوارت مل حيث يحدد مل Mill الخطوات الاستقرائية التي يتبعها للانتقال من المعلوم إلى المجهول في ثلاث مراحل الملاحظة والتجربة والفرضية. وتحقق من الفرضية تجريبيا، فإن أيده اتخذ صورة القانون العام، ذلك العالم الطبيعي يسير وفقا لقوانين عامة أسسهما هما الاطراد والعلية.

<sup>1</sup> - محمد محمد قاسم: كارل بوبر- نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1986، ص96.

ففي الجزء الثالث من "المنطق" طبيعة الاستقراء يفحص مل الاستقراء الذي يقوم على افتراض القائل "أن الطبيعة تسير سيرا مطردا، وأن ما يحدث مرة في ظروف بعينهما سيحدث دائما مرة أخرى إذا وقعت تلك الظروف".<sup>1</sup>

يميز مل بين اطرادات "التلازم" "الاقتران" "اطرادات التالي"، فالأولى تتضمن معينة صفات الأنواع الطبيعة والخصائص المكانية والعددية، وهذه الصفات لا تعرف إلا عن طريق الملاحظة فحسب، والدليل عليها في كثير من الحالات فائض عن الحد يمكن أن توصف اطرادات التالي وصفا متساهلا بأنها "السببية"، بمعنى نوعا بعينه من الحوادث يفضى دائما إلى نتائج بعينه وعندئذ يجيئنا العالم عن طريق التعدد البسيط قبل كل شيء، غير أن مل يعتقد أنه في الاستقراءات "السببية" يمكن أن يقوم على البرهان الاستنباطي بالاعتماد على مناهجه في الاستقراء السببي.<sup>2</sup>

**فالسبب الكافي:** هو ذلك العالم الذي إذا أضيف إلى المجرى المؤلف لأحداث الكون كانت إضافته كافية لأحداث أثر بعينه.

لقد دافع مل عن مبدأ العلية باعتباره مبدءا ضروريا، فكل الظواهر الطبيعية تخضع له، وإلا يصبح المنهج الاستقرائي بغير أساس، وأساسه أن الطبيعة لا بد أن تسير في اطراد على وأن القانون العلي إنما هو تفسير لطبيعة الظواهر.<sup>3</sup>

فلقد تعرض هذا المبدأ إلا انتقاد شديد خاصة من قبل دفيد هيوم، فهيوم لا يرفض مبدأ العلية، ولم يشك أن لكل حادثة علة، ولكن رفض أن يكون هذا المبدأ فطري أو تصور قبلي في العقل الإنساني، فهذا المبدأ يستمد قوته من الخبرة الإنسانية لأنه مبدأ

<sup>1</sup> - محمد فهمي زيدان: المرجع السابق، ص102.

<sup>2</sup> - زكي نجيب محمود: الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم بيروت، د ط د س ص447.

<sup>3</sup> - محمود فهمي زيدان: المرجع السابق، ص114.

تجريبي فهو لا يتماثل مع المبادئ الرياضية والمنطقية التي لا تتضمن ضرورة منطقية التي يتصورها نقيضها، فليس لتصور العلية الكلية واليقين، لأن الخبرة الإنسانية والتجربة هي مصدر هذا التصور. وقد كان جون لوك من أبرز الذين اعتنق عنهم هيوم فكرة أن معارفنا نردها إلى التجربة.

## منهج جون ستيوارت مل الاستقرائي

تحدد في مايلي

1/ الاتفاق

2/ الاختلاف

3/ الاتفاق والاختلاف

4/ التغير النسبي

4/ طريقة البواقي<sup>1</sup>

والمناهج عنده مشتركة لجميع الأبحاث السببية التي تكون في المستوى التجريبي الأساسي ويعرض أربعة مناهج يمكن استخدامها ففي العلوم هي: المنهج الهندسي، الكيميائي (التجربة المباشرة) الطبيعي (الفيزيقي) في الفيزياء، التاريخي (في العلوم الاجتماعية).

<sup>1</sup> . علي حسين الجابري.المرجع السابق.ص.149

## استنتاج

ان ما أسهم به سيكون في الفلسفة كان ينحصر في ميدان المنهج العلمي فكان من أشد المتمردين على التقاليد الأفلاطونية و الأرسطية وحاول إن يحيي فلسفة ديمقريطيس المادية ويمكن حصر تمرده في المواقف التالية<sup>1</sup>.

1/ رفض منطق أرسطو لجبريته وعقمه .

2/ اعتبر العلل الغائية مفسدة للفلسفة الطبيعية ولا تصلح إلا للشؤون الإنسانية

3/ عدم جدوى المذهب العقلي

4/ لم يثق بما للمذهب الهندسي من بديهيات مجردة

5/ هاجم التجريبيين المتطرفين ووصفهم بالآلية.

فقد دعا إلى اعتبار النظام هو سر الأمر كله وطالبنا بتجميع الوقائع من التاريخ الطبيعي وما عدا ذلك هراء حسبه، كما هاجم التصديق الساذج والتعميم والنفعية ودعا إلى أهمية البحث المثل الجزئي السالب<sup>2</sup>.

-علي حسين الجابري. فلسفة العلوم. دروس في الأسس النظرية وآفاق التطبيق. دار افرقد للطباعة والنشر و التوزيع. دمشق. ط1..2010ص126<sup>1</sup>  
<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص126

## المحاضرة الثانية: منهج النقدي كانط

تمهيد

حاول كانط (1724/1804) بفلسفته إرساء قواعد مذهب العقلي جديد يقوم على أسس جديدة بعد الأزمة التي وقع فيها المذهب العقلي التقليدي نتيجة لهجوم هيوم ولوك عليه، حيث جمع بين المذهب العقلي والمذهب الحسي، وسميت فلسفته "بالفلسفة النقدية التي أعلن عنها سنة 1781 حين أصدر كتابه "نقد العقل الخالص" حيث تطرق لموضوع الإدراك ومشكلة المعرفة لذلك شكلت فلسفته النقدية تحولا في الفكر الفلسفي بأسره، وهذا لاهتمامه بالنقد.

فماذا يعني كانط بالنقد والعقل الخالص؟ وماهي أسس منهجه النقدي؟

النقد: نقد قدرة العقل على بلوغ المعرفة وهنا، أراد كانط أن يحسم في السؤال الذي ألح عليه باستمرار وخاصة في قدرة العقل في البحث في قضايا ما بعد الطبيعة ونسبة الحقيقة في هذا التفكير وما يمكن أن يبحثه العقل وما لا يمكن أن يبحثه. ويقصد بالعقل النظري أو العقل الخالص أو خالص العقل حينما يعمل منفردا وغير مصاحب لأية ملكة أخرى.

بيان طبيعة المعرفة النظرية والمعرفة العملية من حيث هي عقلية قام بنقد العقل وهذا بفحص قدرته على تحصيل المعارف مستقلا عن كل تجربة اي فحص نظام الأسس القبليّة ومقتضيات العلم السابقة التي بفضلها تتم المعرفة العلمية باستخدام المنهج المتعالي الذي بموجبه يتبين ما في العقل من قوانين قبلية"<sup>1</sup>

عبد القادر تومي. اعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث. كنوز الحكمة. الجزائر. ط 1. 2011. ص 153<sup>1</sup>

إن الميتافيزيقا التي تريد ان تكون علما هي تلك المستندة الى نقد العقل الذي يحدد الحدود التي لا ينبغي للعقل ان يتجاوزها والذي يخضع للنقد ما هنالك من تصورات قبلية يردها الى مصادرها المختلفة وهي الحساسة والذهن والعقل"<sup>1</sup>.

يفرق كانط بين العقل والذهن الأول هو ملكة المعرفة العليا ومهمته أن يدرج ما يبيئه الذهن تحت الوحدة العليا للتفكير انه ملكة المبادئ وملكة استنباط الخاص من العام أما الثاني فهو ملكة التفكير في موضوعات العيان الحسي "إن كل معرفة إنسانية تبدأ بعيانات (حسية) ثم تتحول تصورات وتنتهي إلى أفكار"<sup>2</sup>

العيانات الحسية.....الحساسة

التصورات .....الذهن

الأفكار.....العقل

فالمعرفة تتألف من عنصرين:مادة وصورة بحيث لا توجد المادة في الفكر بدون صورة بحيث لا يكون للصورة في نفسها أي معنى لان وظيفتها الاتحاد بالمادة المادة موضوع الحدس الحسي وليس لنا من حدس سواه والصورة رابطة في الفكر تسمح بتركيب حكم ضروري"<sup>3</sup>

فكانط يدعو إلى الوضوح في الفهم وسلامة في التفكير،لا على أساس حشد المعلومات، وإنما على دعامة من منهج يعول فيه على النظرة العقلية النقية التي لا يشوبها شائبة من انفعال أو رغبة شخصية أحادية المنهج. أي أنه إلى الوقوف موقف النقد

عبد الرحمان بدوي. الأخلاق عند كانت. وكالة المطبوعات. الكويت 1979.ص 36<sup>1</sup>

عبد القادر تومي. المرجع السابق.ص 153<sup>2</sup>

يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. دار العالم العربي. القاهرة ط1. 2011.ص3<sup>3</sup>



والتحليل من فكر، كموقف العالم من الطبيعة ومن هنا كانت دعوته إلى إتباع نظام صارم دقيق في دراسة البحث.

لذلك يقول كانط "إننا حين نتصدى لدراسة فيلسوف فينبغي لنا أن لا نتخذه مثلاً، وألا نتبع أرائه مهما يكن فيها من سحر، وإنما خير لنا أن نقف منه موقفاً حياداً، وأن نتغلغل في أعماق فكره، ثم نحكم بعد ذلك على هذه الأفكار حكماً منصفاً."<sup>1</sup>

إن معرفة العلمية الحقيقية هي المعرفة التي تقوم على الحس والفهم معاً.

مهمة النقد: إن المعرفة عنده حسية عقلية على السواء فهي حصيلة مشتركة للإدراك الحسي وللتفكير ميز كانط في العقل الخالص بين ثلاث قدرات هي: الحساسية والفهم والعقل الخالص.

الحساسية هي تلك القدرة على الإدراك الحسي للموضوعات العالم الخارجي (المحددة بالزمان والمكان)<sup>2</sup>

غير أن هذه المدركات الحسية تتحول إلى مدركات عقلية حتى تتم المعرفة عن طريق الفهم

الفهم: الفهم بدون مدركات حسية قلب فارغ لا قيمة له، الإحساس يقدم لنا مادة المعرفة والفهم بمقولاته، كالجوهر، الوحدة السببية الكثرة... يعطى للمادة صورتها<sup>3</sup> يرى كانط إن الحدوس الحسية مهما كان عددها كبيراً بدون فهم تظل مشتتة كذلك ليس

المرجع نفسه، ص 39<sup>1</sup>

المرجع نفسه، ص 217<sup>2</sup>

المرجع نفسه، ص 219<sup>3</sup>

بمقدور الفهم أن يمدنا وحده بالمعرفة مهما بلغت تصوراته لأنه بدون حدوس الحسية تبقى جوفاء فارغة من أي محتوى.

العقل الخالص: هو قدرة ربط وتوحيد كالفهم، فإذا كان الفهم هو قوة ربط وتوحيد بالنسبة إلى الحدوس الحسية فإن العقل الخالص هو قوة ربط وتوحيد بالنسبة إلى مقولات الفهم التي هي التصورات والمعاني<sup>1</sup>.

المعرفة ممكنة عند كانط هي معرفة الظواهر وليس النومين، فهو لا ينكر موضوعات الميتافيزيقا ولكن ينكر قدرة العقل على إدراك جواهرها يقول إننا نجعل ماهية الأشياء إلا كيفية إدراكنا لها لما كانت تلك الكيفية خاصة بنا لم يكن من الضروري أن تشترك فيها كل الكائنات ولو أنها بلا ريب عامة بين البشر جميعا. يضع كانط نظريته في إمكان التفكير في عالم الأشياء ذاتها وتبرير الاعتقاد به على أسس خلقية لافي نقد العقل الخالص وإنما في كتاب نقد العقل العملي يمهّد كانط في نقد العقل الخالص الطريق إلى الأخلاق والدين وذلك بوضع نظرية في إدراكنا الحسي لعالم الظواهر ومعرفتنا له ونظريته في عجز العقل الخالص عن البحث في ما وراء ذلك العالم<sup>2</sup>. إنه لا ينكر موضوعات الميتافيزيقا ولكن ينكر القول بقدرة العقل على إدراك جواهرها.

---

يوسف أبو الحجاج الاقصري . ايمانويل كانط. راند الفلسفة النقدية في العالم. مكتبة زهران للطبع والنشر والتوزيع. مصر.

2018 ص 38<sup>1</sup>

. المرجع نفسه. ص 40<sup>2</sup>

## خلاصة

استفاد كانط من منهج هيوم الشكي دون أن يسلم بالمعرفة الحسية أو العقلية وبدلاً من ذلك حاول أن يوفق بين المذهب العقلي (الديكارتي) والمذهب التجريبي الشكي فكان المذهب الجديد هو (الانتقادي) الذي وجه من خلاله البحث في المعرفة ذاتها<sup>1</sup>.

إخضاع جميع المعارف والحقائق إلى امتحان يتخذ معايير الحس كما يعول على مبادئ العقل من هنا بحث كانط في وجود المعرفة ومنبعها وحدودها وفي أساسها وصحتها وبذلك وجه الفلسفة الحديثة وجهة جديدة وتعني بها فلسفة النقد.

---

علي حسين الجابري. المرجع السابق. ص 142<sup>1</sup>

## المحاضرة الثالثة: المنهج الوضعي أو غست كومت

يقول أوغست كونت: "ليس ثمة غير مبدأ واحد مطلق هو أنه ليس ثمة أي مطلق" تمهيد :

ظهرت فلسفة اوغست كومت (1857/1798)الوضعية كرد فعل لحالة الفوضى والارتباك والانحلال الفكري والسياسي والأخلاقي التي شملت أوروبا وفرنسا خاصة، تعتبر الوضعية إطارا معرفيا وجهازا مفاهيميا يستوعب كل المجالات الإنسانية والثقافية<sup>1</sup>، لذلك كانت الحاجة للبحث عن طريق لإعادة توازن إلى المجتمع لذلك كان يقول " كيف نزع إعادة تنظيم المجتمعات الحديثة بحسب نظرية بلغت من القدم مبلغا لم تعد منه<sup>2</sup>."

الوضعية: هي تلك النظرة الفلسفية التي تقصي عنصر الديني من ضمن مصادرها المعرفية سواء كانت مطلقاتها عقلية /ميتافيزيقية أو وضعية ،تجريبية فالوضعية في هذا السياق منهج وطريقة في التفكير والنظر والتحليل والتفسير تستوعب كل الاتجاهات والمذاهب وتقوم على أساس استبعاد النظرة الدينية أي التركيز على مركزية الإنسان ومطلقية العقل إنها فلسفة تقصي الله من واقع الحياة البشرية ليصبح الإنسان اله الكون الوحيد<sup>3</sup>.

---

حسان هشام .منهجية البحث العلمي ،مكتبة اسكندرية مصر 1989ص<sup>1</sup>92 . محمد عبد الله الشرقاوي .مدخل نقدي لدراسة الفلسفة .مكتبة الزهراء ، القاهرة .ط 2 .1990. ص 153<sup>2</sup> . احمد امين واخرون قصة الفلسفة الحديثة ،مطبعة التأليف والنشر القاهرة 1978.ص<sup>3</sup>90

المنهج الوضعي: هو منهج فلسفي يعتبر أن المعرفة اليقينية هي المعرفة التي تقوم على الوقائع التجريبية ولا سيما تلك التي ينتجها العالم التجريبي. يقوم على المحسوس ويقصي كل عناصر التفكير الميتافيزيقي.<sup>1</sup>

- اعتبر أوغست كونت أن الفلسفة الميتافيزيقية أصبحت غير ذات موضوع وهي تمثل مرحلة تاريخية في تطور الفكر الإنساني<sup>2</sup>. وعارض علم اللاهوت والنظريات الفلسفية التي لم يرها سوى معارك كلامية وفصل علم الاجتماع عن الفلسفة<sup>3</sup>:
- قسم كونت مراحل الفكر الإنساني إلى ثلاث مراحل أو حالات وهي: المرحلة اللاهوتية الدينية - المرحلة الميتافيزيقية الماورائية - المرحلة الوضعية.

كما يعتبر مؤسس علم جديد سماه في البداية «الفيزيكا الاجتماعية» ويرى أن الظواهر الاجتماعية يجب أن تدرس دراسة علمية اعتمادا على الملاحظة والتجربة، وموضوع هذا العلم الكائن الاجتماعي، وعلم الاجتماع يتكون في نظره من جانبين: سكوني وحركي:

الأول السكوني: *statique* يرى أن العناصر الاجتماعية مرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيق بحيث يستحيل أن يتغير جزء من أجزائه تغيرا جذريا دون أن يترتب على ذلك آثار خطيرة على المجتمع بأكمله فهو يفحص الشروط الدائمة لوجود مجتمع أي الأوضاع اللازمة له .

الثاني الحركي الإستاتيكي والديناميكي: *dynamique*

يهتم بالبحث عن قوانين نمو المجتمع أي فكرة التقدم، فقد رأى أن التطور العقلي هو العلة الرئيسية للتغير الاجتماعي وأن المجتمع الإنساني بناء على ذلك يمر بنفس المراحل

المرجع نفسه ص 92<sup>1</sup>

محمد عبد الله الشرقاوي. مدخل نقدي لدراسة الفلسفة. مكتبة الزهراء ، القاهرة. ط 2. 1990. ص 152<sup>2</sup>

اميلبوترو. العلم و الدين في الفلسفة المعاصرة. احمد فؤاد الاخواني. نشر الهيئة المصرية للكتاب 1973. ص 9<sup>3</sup>

(اللاهوتية - الميتافيزيقية - العلمية الوضعية) وهي التي تمر بها العلوم نفسها وتفسر بها الظواهر<sup>1</sup>.

على المفكر الوضعي إلا يعطي النتائج سوقيمة نسبية لأنها نتائج ملاحظتنا ليست شيئاً غير ما تعطيه حواسنا في لحظة معينة حسب عصر معين. وحتى يكون الفكر وضعياً ينبغي ألا يهتم إلا بما هو قابل للتطبيق إنسانياً. كما إن عليه أن يتطلب درجة الدقة التي تتطلبها حاجتنا العملية فحسب<sup>2</sup>.

ويجب إلا نبث عن المعرفة لمجرد البحث عنها وان ما يجعل المعرفة ذات أهمية أنها تجعل التطبيقات العديدة المفيدة لتقدم الإنسانية أمور ممكنة.

مذهبه وقانون الحالات الثلاث: يرى المذهب الواقعي أن الفكر الإنساني لا يدرك سوى الظواهر الواقعة المحسوسة وما بينها من علاقات أو قوانين وان المثل الأعلى لليقين يتحقق في العلوم التجريبية وانه يجب من ثمة العدول عن كل بحث في العلل والغايات وما يسمى الأشياء بالذات ويدل كونه على نسبية معرفتنا<sup>3</sup>

ويعتبر أن العقل مر بثلاث حالات: حالة لاهوتية. ميتافيزيقية . حالة واقعية

ففي حالة لاهوتية كان دأب العقل البحث عن كنه الكائنات واصلها ومصيرها محالاً إرجاع كل طائفة من الظواهر إلى مبدأ مشترك (تعدد الآلهة)<sup>4</sup>.

أما الحالة ميتافيزيقية يرمي العقل إلى استكناه صميم الأشياء واصلها ومصيرها ولكنه يستبدل بالعلل المفارقة عللاً ذاتية يتوهمها في باطن الأشياء.<sup>5</sup>

1. احمد امين. المرجع السابق. ص 98<sup>1</sup>

محمد عبد الله الشرقاوي. المرجع نفسه ص 158<sup>2</sup>

يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة. دار العربي. القاهرة. 2011 ص 314<sup>3</sup>

4. - المرجع نفسه. ص 314

يوسف كرم. المرجع نفسه. ص 315<sup>5</sup> -

الحالة الواقعية: يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقة، فيقصر همه على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص إلى العام فتحل هنا الملاحظة محل خيال والاستدلال ويستعاض بالقوانين أي العلاقات المطردة .

### تصنيف العلوم

يذكر كونت ستة علوم أساسية حسب مرتبة كالأتي الرياضيات علم الفلك علم الطبيعة علم الكيمياء علم الحياة علم الاجتماع وهذه العلوم مكتسبة بالاستقراء.

### خاتمة

المنهج الوضعي كان استجابة طبيعية لتطورات مرحلية خلصت المعرفة من المطلقية والتفسير اللاهوتي وأسطوري باتجاه النسبية، ولذلك اتجهت بالعلوم الاجتماعية إلى اعتماد على المناهج العلمية .

## المحاضرة الرابعة: المنهج " الفينومينولوجي " الظواهري

العبرة التالية "أنا أفكر إذن أنا المفكر فيه " ego cogito cogitatum .

الكوجيتو الديكارتى قام على أساس " أنا أفكر إذن أنا موجود" لا يفى بما تتطلبه أهداف الظواهرية التي ترمي إلى الكشف عن حقيقة العلاقة القائمة بين ثنائية الوعي /الموضوع والتي تتجسد في فعل القصد - من هنا يتحول الكوجيتو إلى كوجيتاتوم ليصبح الفكر قاصدا لما هو خارج عنه.

أعظم أركان المدرسة إدموند هوسرل (1859/1938) كان رياضيا أول المر نشر كتابا في فلسفة الحساب 1891،قاده الرياضيات إلى الفلسفة ، كما كان شأن كثيرين من المحدثين ،فقد استوقف نظره دقة الرياضيات و متانتها واتفاق العقول عليها بينما العقول مختلفة على النظريات الفلسفية وعلى منهج معالجتها، فأراد أن يجد للفلسفة أساسا لا يتطرق إليه الشك ويسمح بإقامتها علما بمعنى الكلمة أي برهانيا وتوصل إلى اصطناع فكرة القصد كما بينها براتانو<sup>1</sup>

ماذا نقصد بالفينومينولوجيا؟الفينومينولوجيا لا تبحث في الوقائع الخارجية والداخلية بل تركز فقط على الموضوعات باعتبارها مقصودة من الشعور وفيه باختصار على مايسميه هوسرل "الماهيات المثالية"<sup>2</sup>والفينومينولوجيا علم جديد على نحو خاص ،علم بعيد كل بعد عن

. يوسف كرم .المرجع نفسه .ص 458<sup>1</sup>  
ناديغبونفقة .فلسفة ادموند هسرل نظرية الرد الفينومينولوجي.ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .2005 ص 60<sup>2</sup>



التفكير الطبيعي، غير أنه في الوقت ذاته يتناول او يبدو انه يتناول نفس موضوع هذا التفكير و هو الظواهر<sup>1</sup> يقول هوسرل "انها اي الفينومينولوجيا تسمى علم الظواهر غير هناك علوما معروفة منذ القدم تتناول هي الاخرى الظواهر"<sup>2</sup>

ما الظاهرة في نظر هوسرل؟ هي ما يظهر مباشرة في الشعور أي أنها تدرك في الحدس وقبل كل تفكير أو حكم وما علينا إلا أن نتركها تظهر وتعطي نفسها فالظاهرة هي ما يعطي نفسه بنفسه أو ما يسميه هوسرل الإعطاء الذاتي للموضوع يقول هوسرل: "إنني لا أستطع أن أطلق أي حكم من الأحكام ولا أتقبله كحكم ذي قيمة، إذا لم استمده من البداهة، وأعني بذلك إذا لم لأستمده من تجارب تكون الأشياء أو الحقائق المطلوبة فيها حاضرة لي بذاتها."<sup>3</sup>

يعتبر هوسرل لأن الفينومينولوجيا الناشئة قد تحولت عن طريق دراسة التأملات التي كتبها ديكرت إلى نموذج من الفلسفة المتعالية وإنما نستطيع أن ندعوها ديكرتية جديدة على وجه التقريب

### ماهية المنهج الظاهري وطبيعته

يقوم هذا المنهج على انه لا يوجد موضوع خارج ما أفكر فيه ولا يمكن أن أفكر في موضوع خارج بؤرة الذات<sup>4</sup> فهو يدرس الظواهر كما هي عليه في الزمان والمكان دون فصل الذات عن الموضوع أو إقصاء لأحوال الشعور عن موضوع المعرفة<sup>5</sup> أي يكون الوعي له طابعا قصديا، القصدية تعني فعل قصد أو توجيه الإدراك نحو موضوعاته<sup>6</sup> - كل

نادية بونفقة. ادموند هوسرل. نظرية الرد الفينومينولوجي. ص 56<sup>1</sup>

المرجع نفسه. ص 56<sup>2</sup>

المرجع نفسه. ص 60<sup>3</sup>

عمارة ناصر. مناهج البحث الفلسفي (تأليف جماعي) دار القدس. وهران د طوس. ص 66<sup>4</sup>

المرجع نفسه. ص 68<sup>5</sup>

6. فريدة غيوة. اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة. دار الهدى. الجزائر 2002 ص 57

وعمي هو وعي بشيء ما اي ارتباط الوعي بموضوعه - توجه الوعي نحو موضوعه وذلك حسب المراحل التالية

- مرحلة التعليق أو الرد التأسيسي (التقويس الأبوخية) époque-تعني وضع العالم بين أقواس ،موضع شك ولكن دون إصدار أي حكم<sup>1</sup> التحرر من كل رأي سابق ، وتشبه الشك ديكارتي والفارق هو أن هوسرل لا يستند مثل ديكارت إلى أسباب للشك فلا ينكر العلم الخارجي ولا يرتاب في وجوده ولكنه يطلب إلى العقل "أن يضعه بين قوسين" الوجود الواقعي للأشياء لكي يحصر نظره في خصائصها الجوهرية كما هي ماثلة في الشعور"<sup>2</sup>

- مرحلة الرد الماهوي (الوصفية) يجب الذهاب يتيح للعقل تناول الموضوع بعيدا عن كل وسيط ينظر للموضوع نظرة صافية تدل على ماهية الموضوع التماس القضايا اليقينية في الشعور. اذيقول " يجب الذهاب إلى الأشياء أنفسها" أي إلى الأشياء الظاهرة في الشعور ظهورا بينا"<sup>3</sup> أي يكون الإيضاح "ماهيات ثابتة بالحدس" أي حيث نصل بالحدس مباشرة إلى تحديد حقيقة أو ماهية الشيء... حيث تشعر فيها الذات بموضوعها او ما يطلق عليها هوسرل عملية الوصف أي وصفها في أفعال الوعي أو الشعور<sup>4</sup>. بالتالي يصل إلى -الرد الترنستندلتي "الرد الماهوي، المتعالي" لا يبقى أمام الشعور إلا ماهو معطى (قصديا) شعور خالص.

- فينومينولوجية التأسيس أو التكوين وصف الماهيات فالماهية هي معطى أي عزل كل عناصرها التجريبية الحسية النفسية الذاتية -فهم حقيقتها .

1. المرجع نفسه، ص 59

يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. ص 458<sup>2</sup>

. يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. ص 458<sup>3</sup>

4. المرجع نفسه ص 62

- الخاتمة.

- يتعين دراسة الموضوعات كما تبدو في الشعور و هذه هي مهمة فلسفة الظواهر و قد كان هوسرل أول من أطلق هذا اللفظ علما على فلسفة بأكملها ، هذه الفلسفة نقد جديد للمعرفة يقصد إلى توشي الدقة أكثر مما فعل ديكارت ولوك وهيوم و كانط ، فتأخذ على نفسها أن تصف الظواهر بكل دقة وترتيبها بكل إحكام وخصوصا المعاني الأساسية في العلوم بغية توضيحها وتعريفها وحينئذ تكون معرفتنا واقعة على "الماهيات " بخصائصها الثابتة كفيلة بتأسيس علوم بمعنى الكلمة كالرياضيات<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> . يوسف كرم . المرجع سابق . ص 459

## المحاضرة الخامسة: المنهج الأركيولوجي (ميشال فوكو)

### المقدمة

لقد حاول ميشال فوكو إرساء قواعد نظرية جديدة في المعرفة بما قدمه في المنهج الأركيولوجي الذي أحدث تحولا في الفكر الفلسفي المعاصر لما تتميز به من خصائص وأهداف في دراسة العلوم الإنسانية

فكيف عرف فوكو الأركيولوجيا؟ وكيف طبق هذا المنهج؟ وماهي الأبعاد التي كان

يتوخاها؟

### تعريف الاصطلاح و اركيولوجيا

اركيولوجيا (archéologie) أو علم الآثار مشتقة من كلمة يونانية (Archiologia) هي مركب من لفظين أركيه (Archée) أرخايوس (Archaios.Arkhoios) وتعني القديم (logos) وتعني علم / معرفة. وبتركيب المفهومين أنفيين يكون (علم أو معرفة القديم) وقد صار علم الآثار الذي يعنى بدراسة وبحث في آثار الماضي وأطلاله الحضارية، والحضارية والثقافية والاجتماعية<sup>1</sup>.

فإذا كانت دراسة الآثار القديمة تستلزم القيام بحفريات من اجل استخراج الماضي من أعماق الأرض والعمل على إعادة تركيب تاريخ الحضارات القديمة، إلا ان فوكو لا يستخدم هذا الاصطلاح بهذا المعنى المعروف.

<sup>1</sup> عيد الله موسى .في المنهج الأركيولوجي الحفري قداسة النص وجدوى المنهج .(مناهج البحث ونظرية المعرفة) مركز الكتاب للنشر القاهرة 2016 ص 291

## تعريف ميشال فوكو الفلسفي لمصطلح اركيولوجيا:

هي دراسة الحفريات المعرفة وهذه الحفريات تعني المستور والمتخفي عن الأعين. فهو يرمي إلى دراسة "أرشيف" كل عصر من اجل الكشف عن المجال الاستمولوجي الذي يكمن خلف كل تجاربه ومعارفه ومناهجه<sup>1</sup>.

فهو يفترض ان هناك وقائع مخفية وسرية اللامنطوقة والمعرفة الفلسفية عليها ان تتحمل مهمة الكشف عن أسرارها وأن تنقب في أصولها من اجل الوصول إلى بنيتها .

## المنهج اركيولوجي: الحفري foulement

المنهج الاركيولوجي او الحفري أو المنهج النقلي المعمق يعني أيضا بالبحث في وقائع الأحداث او الوثائق التاريخية وقراءتها مجددا بشكل مختلف بهدف الكشف عن شيء غير معروف فيها سابقا او قد عرف على انه حقيقي وواقعي وهولا يخضع في ذلك لظروف موضوعية وذاتية معينة ينصرف هذا المنهج الحفري المعرفي إلى ما وراء الظاهر من النص في قراءة ما يسكت عنه فهو يولد بذلك نصا ثانيا يمكن اعتباره بمثابة نص آخر للنص الأول ويخلق قراءة ثانية تخترق النص الأول وتكشف عن بعض إمكاناته التي لا تقولها الكلمات المعجمية وإنما ينطق بها المعنى الايجابي الدلالي في النص<sup>2</sup>

## المنهج اركيولوجي منهج فلسفي متميز.

هذا المنهج يتجاهل الأفراد وتاريخهم وينقب في البنى غير الشخصية للمعرفة . لأنه يدرس ويكشف المستور والغير المحبذ أي الطابوهات التي لا يمكن للمثقف التحدث عنها (الجنس . الجنون . المرض . السلطة...) فهو البحث والتنقيب لذلك فان كانت كلمة

عمر مهيبل . المرجع السابق . ص 55<sup>1</sup>

عبد الله موسى . في المنهج اركيولوجي . ص 292.<sup>2</sup>

أركيو تعني الحفر في طبقات ومستويات متعددة فعند فوكو (1926-1984) يأخذ الحفر طريق ومنهج حيث يتأسس هذا المنهج على محاولة رصد ووصف الأساليب التي استطاعت بها قوة مهيمنة أن تشكل المعرفة وتسكنها في ممارسات أي تصبح راسخة في اعتقاد كحقيقة عليا في إطار ثقافة ما في زمان ومكان محددين<sup>1</sup>.

والمنهج اركيولوجي هو حفري معرفي يبحث ما وراء النص بقراءة ما يخفيه ويسكت عنه، أي يهتم هذا المنهج بالبحث في الوقائع والأحداث والوثائق التاريخية وقراءتها مجددا بشكل مختلف يهدف بالكشف عن شيء عند غير معروف سابقا، فالمنهج الاركيولوجي الحفري معرفي ينصرف إلى ما سكت عنه اللامنطوق فهو يولد له قراءة ثانية (لكشف عن علاقة الإنسان مع الكلمات ومختلف الأشكال السلطوية في محاربة الرقابة وفرض القمع)<sup>2</sup>.

### الخطاب التاريخي في المنهج الاركيولوجي، أبعاده وغاياته

ان الأركيولوجيا بصفها منهج للحفر ينقب عن السلطة والقوة المفروضة على عقولنا وتخلل إلى حياتنا بأشكال مختلفة وصور عديدة حيث تتحكم في محتوى الوعي المعرفي لدينا (رواسب الفكر اللاشعوري بفعل سلطة خفية عبر التاريخ)<sup>3</sup>.

فوكو لا يقيم الرابطة بين التاريخ والتجربة ويقدم لنا التاريخ بمفهوم جديد فهو فلسفة تسعى للتحليل والكشف عن مبادئ الثقافة الإنسانية وكيف تترك آثارها في الحاضر

<sup>1</sup> جيلدولوز. المعرفة والسلطة. مدخل لقراءة فوكو. تر. سالم يفوت. المركز الثقافي العربي. بيروت. الدار البيضاء

المغرب 1987 ط1 ص73

فؤاد زكريا. مشكلة البنية. دار الثقافة. مصر. بطوت ص332

ميشال فوكو. حفريات المعرفة. سالم يفوت. المركز الثقافي العربي. بيروت. دار البيضاء ط2. 1987 ص79<sup>3</sup>

بدراسة بنية النظام المعرفي. الأرضية الضمنية التي تقوم عليها في عصر معين لذا فجعله هو المرتكز الثابت الذي تنطلق منه الخطابات<sup>1</sup>.

بالتفكيك: يتم تجاوز منظومة الخطاب إلى ما يسكت عنه ولا يقوله ويستبعده ويتناساه أنه نبش في الأصول وتعرية للأسس وفضح للبداهات. من هنا تشكل التفكيك استراتيجية للتحرر من سلطة النص وهينة المعنى أو ديكتاتورية الحقيقة وجميع أشكال الممارسة للعلاقات البينية في دائرة الهوية والانتماء. فتتكشف بعض الإمكانيات التي لا تقولها الكلمات المعجمية وينطق بها المعنى الايجابي الدلالي في النص فتتغير النظرة إلى النص فلا يعود مجرد رواية لحقيقة<sup>2</sup>.

#### الخاتمة

من خلال منهج الاركيولوجيا يعمل التاريخ على الكشف الطبقة الحفرية التي تقوم عليها هذه الممارسات الخطابية لقد حاول فوكو تاريخ الأفكار من رصد الوحدات الثابتة وتجذير مقولا الوعي والاتصالية، إلى معول يهدم مفاهيم الهوية والتطابق والجوهر ويكسر الاختلاف والانفصال على أنقاض المقومات الأنثروبولوجية والميتافيزيقية لنظريات المعرفة.

1 المرجع نفسه ص 81

صنفي مطاع. الحداثة البعدية مقدمة لترجمة كتاب ميشال فوكو. الكلمات والاشياء. مركز الانماء القومي بيروت 1991  
ص.ص 11.13<sup>2</sup>

## المحاضرة السادسة: المنهج الجنيالوجي والقيم الانتشائية

لقد أحدث نيتشه بمنهجه وفلسفته تحولا في الفكر الفلسفي؟ وما الفرق بين المنهج الجنيالوجي والمنهج التاريخي؟

### مقدمة:

يستند بعض الفلاسفة في صيانة أفكارهم الفلسفية على مناهج بإمكانها الوصول بالفلسفة إلى المستوى الذي يطمحون إليه وكان منذ بدايات ظهور الفكر الفلسفي انطلاقا من أفلاطون وصولا إلى نيتشه الذي أحدث تحولا فلسفيا لتمييز فكر بمنهجه فريد في التفلسف على غرار سابقيه وقد صرح نيتشه بذلك "أنا لست إنسانا... بل عبوه ديناميت أتفلسف بنظريات المطرقة" وهذا باتخاذ المنهج الجنيالوجي طريقة له في التفلسف فما المقصود بالمنهج الجنيالوجي عند فريدريك نيتشه؟ وكيف استخدمه؟

### تعريف الجنيالوجيا:

تطلق كلمة الجنيالوجيا *Généalogie* على سلسلة النسب "علم الانساب" فهي مركبة من جينوس كلمة يونانية *Généa* عرق ولوغوس *logie* بمعنى علم الا ان استخدامها الفلسفي قد تغير بعض الشيء وخاصة في كتابات نيتشه<sup>1</sup> حيث حولها الى البحث عن مصادر القيم والاخلاق لتصبح نوعا من البحث التاريخي الموثق ولكنه يقوم على الريبة والشك في المفاهيم والقيم الجاهزة التي يحملها التاريخ<sup>2</sup>.

مجموعة من المؤلفين. موسوعة الشروق. دار الشروق. القاهرة. مجلد 1. ط 1. 1994. ص 388<sup>1</sup>  
المرجع نفسه. ص 388<sup>2</sup>



لذلك ظهرت الجنيالوجيا G n alogie لأول مرة كفن لقراءة التاريخ - تاريخ الأفكار والمفاهيم - والبحث في الأصل باعتباره اللحظة الممتازة التي يتوقف عندها التاريخ حيث عرف نيتشها الجنيالوجيا على أنها رجوع إلى الوراء ولكنها ليست رجوع بهدف استحضار الأصل كما هو بل هي رجوع نقدي يهدف إلى المجاوزة والإزاحة أوالى الهدم والتقويض الجنيالوجي<sup>1</sup>.

## الجنيالوجيا والتاريخ

يجيب جيل دلوز عن هذا ليس الغرض من الجنيالوجيا هو الدخول في مشاكل الأصل والبحث عنه ولكن في إصدار أحكام القيم بصدد الأصل - وعليه فالجنيالوجيا علم ينتمي إلى التاريخ مع انه في الوقت نفسه ترفض منطق التاريخ- في مؤلفه الجنيالوجيا الأخلاق يحدد نتشيه إطارها الإشكالي على النحو التالي: إنه الشيء المقلق الذي لم يكتب بعد إلى حدود أيما هذه وهو يهيئ لعملية قلب جميع القيم وهذا يعني أن النص الجنيالوجي يندرج في إطار مشروع تقويم ويشير هذا المشروع إلى الطابع النقدي المسمى الجنيالوجي ويقوم النقد وهذا بإرجاع الظواهر والأشياء إلى أصولها ومصادرها وتحديد قيمة تلك الأصول والمصادر.

فالجينالوجيا إذن في منهج نقد القيم الأخلاقية من حيث أصلها، ومشروعيتها<sup>2</sup>. الجنيالوجيا بحث عن أصول الفلسفية، فهي ليست فلسفة التاريخ، لأنها ليست بحثا بداية وعن غاية ونهاية يقول نيتشه في كتابه الجنيالوجيا بصدد العقوبة " علينا أن

مراد قواسمي: في معنى التاريخ عند نيتشه سؤال الأصل و مشروع التأويل، دار، الجزائر، د(ط)، ص22.<sup>1</sup>  
المرجع نفسه ص 23<sup>2</sup>

نقول كلمة أخرى عن أصل العقوبة وعن الهدف والغاية المتوخى منها، هاتان مسألتان متميزتان، أو على الأقل ينبغي أن تكون كذلك، ولكن الناس اعتدوا أن يخلطون بينهما<sup>1</sup>.

كيف طبق نيتشه المنهج الجنيالوجي؟ وفي أي مجال طبقه؟ وما هي غايته؟

المنهج الجنيالوجي:

هو منهجية في البحث تعمل عن الكشف عن توارى المفاهيم واختفائها - فهي مؤلف نيتشوي نقدي متميز ذو أبعاد ضاربة في الطموح إلى ما يتجاوز النقد الحديث أي بصيغة النقد المثالية والجدلية كإط وهيجل أي يكرس النقد المزدوج نقد الفلسفة كمحتوى ونقد المنهجيات المتعالية، فالجنيالوجيا هي تقوم على نوع من التفكير الفلسفي النقدي يتميز بإثارة التساؤلات عن أصل نشأة الأحكام والقيم الأخلاقية وقد دشنه نيتشه (كاتبه جنيالوجيا الأخلاق) ليكشف زيف الظاهر من الحقائق وخاصة ما حملت الأنساق الفلسفية المثالية المطلقة والعقائد الدينية وحتى بعض المبادئ السياسية كالديمقراطية

يقول نيتشه "إننا بحاجة إلى نقد القيم الأخلاقية فقيمة هذه القيم ينبغي أن تطرح على بساط البحث<sup>2</sup> - بالتالي فالجنيالوجيا هي تقوم على نوع من التفكير الفلسفي النقدي يتميز بإثارة التساؤلات عن أصل نشأة الأحكام والقيم الأخلاقية وقد دشنه نيتشه ليكشف زيف الظاهر من الحقائق وخاصة ما حملت الأنساق الفلسفية المثالية المطلقة والعقائد الدينية وحتى بعض المبادئ السياسية كالديمقراطية<sup>3</sup>.

خطواته:

المرجع نفسه ص 25<sup>1</sup>

<sup>2</sup> عبد الرزاق بلعزون نيتشه: مهمة الفلسفة قلب التراتب الفكري و التأويل الجمالي لحياة، الدار العربي للعلوم ناشرون، ط1،

الجزائر، 2010، ص 220

المرجع نفسه. ص 222<sup>3</sup>

1/ التصنيف. تصنيف الأحكام الأخلاقية التي صدرت في الماضي عند مختلف الشعوب ومن التصنيف يتحقق تاريخ عام للأخلاق ومن إعداد التاريخ فعلينا أن نفسر الوقائع الأخلاقية (نتعرف على دلالاتها... وصلتها بين طبائع الشعوب الذين كانت سائدة عندهم وأحوالهم النفسية وبين القيم)

فالخطوة الأولى هي بمثابة عودة للماضي ماضي الشعوب المختلفة لاكتشاف الأخلاق التي تسود في كل مجتمع

2./ التشخيص. تقوم على استخراج صنوف المختلفة للأخلاق بالتعمق والتدقيق المعرفي في طبيعة القيم وهذا من خلال الاعتماد على التحليل السيكولوجي

3 / التقييم. تتم في هذه الخطوة الحكم على كل صنف من أصناف حتى يحدد أي نوع من هذه الأصناف أقدر على البقاء. (بإصدار أحكام قيمة حول القيم بضرورة قبول ما ينبغي قبوله والاحتفاظ به وتحديد القيم السلبية التي لا تعبر عن الحياة

كيف طبق نيتشه هذا المنهج في نقده للقيم الأخلاقية ؟.

التحليل الجنيالوجي :

يمكن من الصعود إلى أصل تلك المفاهيم والقيم بهدف تحديد مصدرها وقيمة ذلك المصدر ينتهي إلى تعرية فضح السلطة وإرادات القوى القيم التي تتحكم في النصوص والخطابات إن الارتقاء بالتحليل نحو المفاهيم التي تولد عنها النص وفضح التأويلات في لحظات التعري للمعنى والتنقيب في الأصول تعد من أهم مرتكزات التحليل الجنيالوجي<sup>1</sup>. إنه الصعود الدلالي داخل النص والخطاب ليس عبر كرونولوجيا أصل

عبد المنعم شيحة. قراءة جنيالوجيا الأخلاق عند نيتشه. مؤمنون بلا حدود. 2015<sup>1</sup>/12

القول ومصدره لمعرفة وإنما تاريخ الملفوظات والمنطوقات تساعدنا لفك شفرات الألفاظ ومستويات الأصوات لذلك يرشدنا نيتشه إلى ثلاث أصول الدين. الضمير. السلطة، لما تحمله من معنى الهيمنة على القيمة، وبالتالي يحيلنا هذا المنهج إلى ضرورة الكشف عن زيف والأوهام التي مثلت أصل البدايات التي ارتبطت بحسبه بأوهام المعرفة وهي الايدولوجيا. الأسطورة. الدين. الأخلاق<sup>1</sup>.

كما ارتبطت الجنيالوجيا عند فوكو بكتابة الأفكار (النظريات المفاهيم التصورات العامة المجردة التي كونها الفكر البشري في مختلف المجالات بدراسة نشأة الأفكار وظروفها مضامينها تطوراتها وصراع المدارس والتيارات بالتحليل والفهم والنقد بالتالي فالجنيالوجي يبحث عن استراتيجيات الهيمنة والتسلط.

#### خاتمة

إن النظرة الجينالوجية تعيد تقييم الواقعة التاريخية بتجاوز كل ما يضيفي على هذه الواقعة التاريخية من طابع قدسي بصورة موارية أي تجاوز سلطة المقدس التي تهيمن على الخطاب التاريخي والنص الميتافيزيقي في كل مناسبة.

---

عبد الله، عبد الهادي المرهج: نقد المركزية في فلسفة نيتشه، دار الروافق الثقافية، بيروت، ط1، 2012، ص82

## المحاضرة السابعة: منهج الجشطالت

هل استطاعت هذه المدرسة أن تحيط بعملية التعلم بصورة دقيقة وشاملة وتكفل للمتعلم السبيل الوحيد للتعلم؟

### تمهيد

تعتبر نظرية الجشطالت والاستبصار هي أحد أهم نظريات التعلم والتي ظهرت في بدايات القرن الماضي كمحاولة لطرح أبرز طرق التعلم وأكثرها ثباتا في ظل سيطرة المدرسة السلوكية والتجريبية.

### النسق المفاهيمي للنظرية الجشطالتية

تعتبر الجشطالتية هي إحدى المدارس التي أولت بالغ الأهمية لطرق التعلم والإدراك. بين ذلك كيف؟

الجشطالت: مصطلح ألماني يراد به البنية، مؤسسها: هو ماكس فيرتمير ولدت في ألمانيا ثم انتقلت بعد ذلك إلى أمريكا على يد كوفكا وكوهلر في العشرينيات من القرن الماضي قامت بانتقاد النظرية السلوكية التي غيّبت الذات المتعلمة<sup>1</sup>.

مبادئ التعلم: تقوم هذه النظرية على مايلي ومفهوم البنية، والبنية هي مجموعة من العناصر المترابطة بقوانين داخلية تحكمها دينامية ووظيفية أي أنها ترى النغم مثلا لا يدرك كمجموعة أصوات، والمربع لا يدرك كمجموعة خطوط لكن كلا من النغم والمربع له

1 . احمد مجدي. نظرية الجشطالت لماكس فرتهيمر. شبكة المعلومات العربية. 2018. ص 10

صفة خاصة به، لا توجد في مكوناته وتكون الجشطالت. بهذا قد اهتمت بالمجال الذي يمارس فيه الكائن الحي نشاطه وهو المجال السلوكي<sup>1</sup> -

الاستبصار: هو الفهم الدقيق لعناصر البنية من خلال إدراك العلاقات القائمة بين أجزائها وإعادة تركيبها والإدراك هو وسيلة الأولى لاتصال الكائن الحي ببيئته الخارجية .

الفهم والمعنى: التعلم عندما تستطيع الذات عن طريق الاستبصار فهم معاني البنية والانتقال من الغموض إلى الوضوح، والفهم الدقيق لبنية الشيء -- تحقق الاستبصار من طرف الذات المتعلمة -- ويعد الاستبصار حافزا داخليا -- التعلم مرتبط بالنتائج التي يؤدي إليها -- التعلم يتحقق بقدرة المتعلم على نقل تعليماته إلى الوضعيات المشابهة<sup>2</sup> .

التنظيم: يعتبر أهم قانون يخضع له السلوك. أي ركزت على مجال الإدراك البصري وكان ذلك يفسر كل عمليات الإدراك إلا انه امتد إلى تفسير كل عمليات التعلم والتذكر والدافعية واتجاهات التفكير. فالتنظيم الذي هو العملية التي بواسطتها يتم الكشف عن العلاقة بين أجزاء<sup>3</sup> .

إعادة التنظيم: يحيل على فعل الذات في البنية من خلال إعادة تنظيم مكونات البنية حسب خصائص الذات<sup>4</sup> .

التعلم: في هذه النظرية يتم بمراعاة القوانين التالية: 1/ قانون التقارب. 2 / قانون التشابه. 3/ قانون الإغلاق. 4 / قانون الاتصال أو الاستمرارية. 5 / قانون الشمول.

---

1. المرجع نفسه ص 15

2. حريزي موسى بن ابراهيم. رؤية في نظرية الاستبصار عند ابن خلدون والجشطالت. عالم التربية. مصر 2008 ص 40

3. الحداد عبد الله عيسى شهاب. نظرية الجشطالت كمدخل لتعلم وتدوق الفنون التشكيلية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. جامعة

المنيا. مصر 2007 ص 55

المرجع نفسه ص 574

الدافعية الأصلية: الأسباب الداخلية المرتبطة بذات المتعلم وهي أكثر ديمومة وأكثر قوة من المثيرات الخارجية

التعميم الانتقال: ان يكون المتعلم قادر على نقل فهمه للبنية الأصل إلى بنى متشابهة وقريبة.

### تطبيقات التربوية للنظرية الجشطالتيّة

1/ التركيز على الإطار العام قبل التحدث عن العناصر

2/ قراءة كتاب مدرسي من خلال ثلاث شبكات: شبكة المفهومية وشبكة القيمية. وشبكة المهارة

3/ التركيز على العلاقة بين الأجزاء

4/ التركيز على الخطاطة

5/ التركيز على التعلم بدلا من التعليم

6/ الأستاذ موجه والمعرفة وسيلة لتحقيق المهارات

### خاتمة

تعتبر هذه المدرسة من المدارس الفكرية الهامة واحداً أبرز نظريات التعلم وتشير الفكرة الأساسية فيها إلى إمكانية التعلم بالاستبصار بتجنب الأخطاء باستخدام الوسائل المساعدة لذلك

## المحاضرة الثامنة: المنهج البنوي

هل استطاعت البنيوية بمناهجها أن تحقق الغايات التي كانت تسعى لتحقيقها؟ ماهي انتقادات التي تعرضت لها .

### المقدمة

ظهرت البنيوية في الخمسينيات من القرن العشرين كتيار فكري عالمي يهتم بالعلوم الإنسانية واستخدم منهجها في اللسانيات وفي علم النفس البيولوجيا والنقد الأدبي وهذا ما جعل البعض يعتبرها منهجا لا فلسفة أي طريقة تهتم باستخراج المستويات التحليلية للظواهر الإنسانية وتكشف عن العلائق والأنساق السائدة فيها .

### تعريف البنيوية: structuralisme

كلمة البنيوية structuralisme مشتقة من كلمة بنية structure ومن الفعل اللاتيني struere بمعنى يبني أما البنية فهي صورة خاصة أو هيئة أو كيفية التي يوجد عليها الشيء أما في اللغة العربية فبنية الشيء تعني الأصل أو ما هو جوهري فيه، ما هو ثابت لا يتبدل رغم تبدل الأوضاع<sup>1</sup>. استعمل هذا المصطلح سنة 1959 وقد بلغت ذروتها في نهاية الستينات في ميدان اللغويات مع جاكوبسون وشومسكي وقد اتخذ منها دوسسيور أنموذجا يحتذى بها .

### أما من الناحية الفلسفية

فيعرفها لالاند بقوله "هي مجموعة العناصر تكون متضامنة فيما بينها، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى ولا يستطع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق الكل،

<sup>1</sup>عمر مهيبيل . البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر د. ط. س. ص. 16



وبهذا تكون البنية عبارة عن نسق متكامل من الظواهر المترابطة فيما بينها بعلاقات محددة<sup>1</sup>.

### عند كلود ليفي ستراوس

"إنها تحمل طابع النسق أو النظام لأنها تمثل مجموعة من العلاقات المترابطة والمتداخلة إذا ما تعرض عنصر واحد من هذه العلاقات إلى تغير تحولت باقي العناصر الأخرى "يرى ليفي ستراوس أن البنية لا تتمثل في مظهرها العيني بل تكمن في مستوى دلالتها، ولا تظهر هذه الدلالة إلا في العلاقة القائمة بين الأشياء<sup>2</sup>.

### خصائص البنية

- 1/ نتم بطابع المنظومة إذا طرأ أي تبدل على أحد هما يؤدي ذلك إلى تبدل في سائرهما
  - 2/ الانتماء إلى فئة من التبدلات على نحو أن جملة هذه التبدلات تؤلف فئة من النماذج
  - 3/ القدرة على التنبؤ بتغيرات نموذج عندما يتغير أحد عناصره
- أ/ إيضاح عناصر الملاحظة عن طريق مسيرتها الوظيفية وذلك لأنها تتميز أن البنية تتألف من ميزات ثلاث هي: الكلية.التحولات.التنظيم الذاتي<sup>3</sup>
- 1/ الكلية:هي جملة عناصر محكومة بقوانين التي تعطي للبنية صفة الكل
  - 2/التحولات تنطوي على ديناميكية تجعلها في حالة تغير مستمر
  - 3/ التنظيم الذاتي تعمل على ضبط نفسها بنفسها تلقائيا من اجل الحفاظ على بقاءها

1.المرجع نفسه ص 16

2.المرجع نفسه ص 33

3.المرجع نفسه ص 18

## منهج البنيوي في اللسانيات. الفلسفة للغة

المنهج البنيوي عند دوسوسيور (1857-1913) يعد هو المؤسس الحقيقي للمنهج البنيوي من خلال كتابه "دروس في الألسنيات العامة" مقررًا أن موضوع اللسانيات الحقيقي والوحيد هو اللغة في ذاتها. ومن أجل ذاتها بحيث ينظر لها بوصفها نظامًا نحويًا موجودًا بالقوة في كل دماغ، وبما أن الكلام ما هو إلا مجرد تأدية فردية لقوانين ذلك النظام. فكيف طبق منهجه في دراسة اللغة؟

تحدد منهج البنيوي من خلال دراساته الخاصة باللغة (وتناول العلاقة بين اللغة والفكر). فاللغة برأيه نسقا من العلامات منظما وعضويا وهذه العلامة تتكون من الدال le signifiant والصورة الصوتية والتصوير الذهني المدلول le signifier حيث لا يمكن الفصل بين الفكر والصوت لأنهما وجهان لعملة واحدة لأن العلامة اللغوية لا تربط شيئا ما باسم كما، كما أن اللغة بعيدة كل البعد عن أن تكون مجرد تحويل أو نقل للواقع من المجال العيني إلى المجال المجرد، إنما العلامة اللغوية هي عبارة عن اتحاد لصورة صوتية<sup>1</sup>

- يعتبر دوسوسيور الواضع الأول لعلم اللغة رغم انه لا يستخدم كلمة بنية بل كلمة نسق او نظام حيث تعتبر أفكاره المنطلق أو بداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة وذلك عبر مجموعة من ثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللغوية حيث يقول الظاهرة اللغوية لها جانبان متصلان كلهما يستقي أهميته من الآخر وهما النطق والسمع.<sup>2</sup> وذلك لأن :

1- الصوت اللغوي له دائما جانبان متصلان النطق والسمع

فريدة غيوية. اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة. شركة دار الهدى عين ميله الجزائر 2002 ص 163<sup>1</sup>  
. بن شرقي بن زيان والآخرين. مناهج النقد الفلسفي. دار الغرب وهران د.ط.س.ص 60<sup>2</sup>

2- الصوت اللغوي وحدة تركيبية نطق وسمع

3 - اللسان له جانب فردي وجانب اجتماعي

4 - اللسان ينطوي على وجود نظام ثابت كما ينطوي على عملية التطور<sup>1</sup>

استنتاج:

نستنتج أن دوسوسيور قد ميز بين اللغة في ماهيتها هي نظام -الاجتماعي او مجموعة من القواعد في حين إن الكلام فعل فردي- الصلة بين اللغة والكلام كصلة الجوهري بالعرضي - لأنه اعتبرها نسق عضوي منظم من العلامات<sup>2</sup>

المنهج البنيوي في ميدان الأنتروبولوجيا: أما عند كلود ليفي سترأوس استثمر لغويات دوسوسيور في العلوم الإنسانية حيث طبق المنهج البنيوي في ميدان الأنتروبولوجيا فاللغة تشكل عنده أيضا النموذج الأول لجميع الأنماط الاجتماعية كيف ذلك؟

نظرية القرابة عند كلود ليفي-ستروس

استلهم عالم الإنسان "كلود ليفي-ستروس" ألسنيته من "رومان جاكوبسون"، كان ذلك عام 1942م عندما طالب "لوفي سترأوس" ليحضر دروسه ومحاضراته في نيويورك، وبذلك التاريخ ولدت البنيوية الفرنسية. وقد لعبت سلسلة المحاضرات تلك دوراً عظيماً في تعريف "ستروس" على الألسنية ووجد ضالته في ذلك المنهج تأثراً بتعاليم "دي سوسير" و"رومان جاكوبسون" بحيث تتوافق مع الأنتروبولوجيا<sup>3</sup>.

احمد مومن .اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائرط3/2007ص27<sup>1</sup>

احمد مومن .اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائرط3/2007ص30<sup>2</sup>

الجزيري محمد مجدي .البنيوية والعولمة في فكر كلود ليفي سترأوس .دار الحضارة طنطا .ط.3. 1999ص 22<sup>3</sup>

ومما أثار اهتمام "ليني ستروس" في الأربعينات وخلف لديه أثراً عميقاً هو الصرامة العلمية التي اتسمت بها الألسنية ونجاحاتها التفسيرية:

"يقول "ستروس" إننا نجد أنفسنا نحن الأنثروبولوجيين في وضع حرج بإزاء الألسنين، فقد اشتغلنا معهم طيلة سنوات عديدة، جنباً إلى جنب، ثم بدا لنا إن الألسنين أخذوا يتلصون منا، فرأيانهم ينتقلون إلى الجهة الأخرى من الحاجز الذي يفصل العلوم الدقيقة والطبيعية عن العلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي اعتقدنا زمناً طويلاً أن عبوره أمر متعذر...<sup>1</sup>:"

"ويقول أيضاً "إننا نريد أن نتعلم من الألسنين سرّ نجاحهم، ألا يسعنا نحن أيضاً أن نطبق على هذا الحقل الذي تدور فيه أبحاثنا-القرابة، التنظيم الاجتماعي، الدين، الفلكلور، الفن- تلك المناهج الصارمة التي تبرهن الألسنية كل يوم على فعاليتها<sup>2</sup>."

### خطوات المنهج عند ستراوس

غاية هي البحث عن القواعد العامة بغية تطبيقها عن طريق أستقراء والاستنتاج

1/الملاحظة:ملاحظة جميع الوقائع وتحليله دون الحكم عليها بأحكام مسبقة أي موضوعية

2/التجربة وهي نوعان

تجربة على الوقائع.وتتم بمقارنة الأنماط المختلفة ببعضها البعض

2/ التجريب على النماذج أو الوقائع ببناء نموذج وإعطاء مخطط نظري يتوفر على الدقة

واعتبار النموذج أداة للكشف عن البنية أو النسق والنظام

التجربة - بناء نماذج - نموذج الآلي - نموذج الإحصائي<sup>3</sup>.

فريدة غبوة.المرجع نفسه ص 152<sup>1</sup>

المرجع نفسه.ص 153<sup>2</sup>

<sup>3</sup>.حمزة جابر سلطان الاسدي .ادوات ومبادئ المنهج البنوي .(مناهج البحث ونظرية المعرفة)مركز الكتاب للنشر القاهرة 2016ص 214ص.215ص

أهم المبادئ التي اعتمدها في هذا المنهج أسبقية الكل عن الأجزاء - أسبقية العلاقة على الأجزاء - المحايثة - السياقية - المعقولة - الطابع العقلي المنطقي، ولكن كيف أمكن  
توظيف المبادئ العلمية للمنهج الألسني في مجال العلوم الاجتماعية؟

وخاصة تطبيق المنهج في أبحاث الأنثروبولوجية والمتمثل في النظام القرابة الذي يعد واحداً من أبرز الموضوعات التي عالجها "كلود ليفي-ستروس استعارة المنهج اللغوي في ميدان الأنثروبولوجيا - القرابة نموذجاً- في المنهج البنيوي لا بدّ من تحليل النظام القرابة للوصول إلى البنية (الكلية) التي تحكم هذا النظام ومن ثم الوصول إلى (القانون البنيوي). فلو أخذنا الأسرة -مثلاً- كوحدة قرابية وهي تقابل الجملة في اللغة، إن اختيار الأسرة لم يكن اعتباطياً أو لأجل التمثيل، فالأسرة تعد المظهر الحقيقي للنظام القرابة، فهي كما نعرف تتكون من علاقات بين وحدات (ألفاظ)، والجملة تتكون من علاقات بين وحدات أو (كلمات). (إنّ وحدات الأسرة هي: (أب، أم، ابن، أخت) لدى "ستروس"، ولكن لو تمثلنا الأسرة بهذا الشكل: (أب، أم، ابن أو بنت "أولاد")<sup>1</sup>. أن النظام القرابة هنا - حسب ستروس - مزود بنظام تقابلي [أب / أم] [أخ / أخت] ومجموعة من التقابلات الأخرى<sup>2</sup>.

هذا النظام الثنائي يحقق التمايزات الممكنة بين كل لفظة وأخرى، إضافةً إلى موقف هذه الوحدات (الألفاظ) من بعضها البعض، كما أنه يعطي الدلالة لكل وحدة من هذه الوحدات ويضفي عليها المعنى المحدد. والسؤال هنا: كيف تكونت هذه الأسرة البسيطة؟ أليس من الضروري أن نعرف الأصل الحقيقي لها؟ هل ظهرت إلى الوجود على نحو تلقائي وعفوي دون أن يكون هناك أي سبب لوجودها؟.

ميتشل جوليت. البنيوية والتفكير في النص الشعري. دار الكتاب الحديث القاهرة د.ط. 2011. ص 55<sup>1</sup>

فريدة غبيرة المرجع نفسه ص 154<sup>2</sup>

أنّ كلّ تحليل "ستراوس" للنظام القرابة يرتكز على مجموعة من هذه الأسئلة، إذ ينبغي علينا -قبل كل شيء- أن نبحث عن أو أن نكتشف الشروط الضرورية لوجود الأسرة، إذ يفترض "ستروس" -بدايةً- إن للأسرة وجوداً أعمق من وجودها الظاهر، وهذا الوجود هو التعبير المشروط لها ولولاه لما كانت هناك أسرة البتة. وفي تحليل الألفاظ (أب، أم، أولاد: وهم نتيجة لعلاقة الأب والأم)، يشير اللفظان [أب، أم] إلى وجود علاقة من نوع ما هي علاقة "زواج" أو "اتصال" بينهما، إذ يشكل ذلك الاتصال قاعدة شكلية لظهور الأسرة<sup>1</sup>. والآن نصل إلى السؤال المهم: كيف تتحقق الأسرة؟.

تأتي هنا الهامات "ستراوس"، بعد أن يفكر ملياً يخرج بهذه النتيجة، يقول: لا بدّ من وجود شخص -أب أو خال-يقوم بإعطاء امرأة إلى ذلك الرجل ليتزوجها. ويرى "ستراوس" إن ذلك الشخص هو أخ الزوجة (الخال) وليس (الأب) لأسباب موضوعية أولاً ومنهجية ثانياً<sup>2</sup>. ولكن من حقنا أن نتساءل: لماذا لا يتم العطاء أو المبادلة من جانب النساء؟ إلا إن "ستراوس" يجيب عن ذلك -وقد يكون محقاً- أنه في المجتمع البشري: الرجال هم الذين يبادلون النساء وليس العكس<sup>3</sup>.

فإنّ الخال هو الذي يتنازل عن (امرأة) يهبها لذلك الرجل ويتزوجها ويكون بدوره الأولاد والأسرة والقرابة، وإنّ الخال هو البنية الأساسية لوحدات الأسرة وللعلاقات بين هذه الوحدات، وهو الذي يحدّد ماهية العلاقات داخل الأسرة ووحداتها<sup>4</sup>. ويؤدي الخال -ولا أقول يتكون- إلى أربعة ألفاظ حسب "ستراوس" هي (الأب: زوج الأخت، الأخت، ابن الأخت: الأولاد، الأخ: الخال نفسه). ولكن كيف وجد الخال

عمر مهيبيل. المرجع نفسه 43<sup>1</sup>

جعفر عبد الوهاب البنيوية في الانترنتوبولوجيا وموقف سارتر منها. دار المعارف مصر. 1980 ص 16<sup>2</sup>

محمد مهران. مقدمة في الفلسفة المعاصرة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د. ط. 2004. 80<sup>3</sup>

المرجع نفسه. ص 73<sup>4</sup>

في هذه البنية؟ يقول "ستراوس": لا نحتاج إلى أن نشير كيفية ظهور الخال في هذه البنية، فهو -الخال- شرطها ولا يمكن أن توجد البنية من دونه، فهو لا يظهر فيها بل أُعطي لها مباشرة، ويمكننا أن نطلق على هذه البنية اسم (البنية الخالية)، وهذه البنية هي التي كوّنت الأسرة ومن ثم القرابة<sup>1</sup>.

ويرد "ستراوس" ليقول: أن البنية الخالية هي بنية عامة (كونية) موجودة في كل المجتمعات البشرية.

#### خاتمة

إن المبدأ الذي أقامه دوسسيور في الدراسات اللغوية قد امتد خارج نطاق هذا العلم وانتقل إلى العلوم الإنسانية وخاصة في الأبحاث الأنثروبولوجيا مع كلود ليفي ستراوس في دراسة ثقافات المجتمعات بدلا من أن تذوب اللغة في مجتمع فقد شرع المجتمع يتعرف على نفسه باعتبار هي لغة وأصبح تفسير البنية الاجتماعية بوصفها مجموعة من الدلالات لا بد من البحث لها لمدلولات وهذا اعتمده المنهج البنيوي في دراساته المختلفة.

---

<sup>1</sup>يقيم، عبد الله عبد الرحمن (2016). كلود ليفي ستروس: قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر. ط. 3. دمشق: دار

## المحاضرة التاسعة: المنهج التفكيكي جاك دريدا

إذا كانت التفكيكية تسعى للكشف على القوى التي تهيمن على الخطاب او السلطة التي تتوارى في النص وهذه هي غاية كل من المنهج عند فوكو ونيتشه فكيف تميز بين هذه المناهج ؟

مقدمة

تعد التفكيكية أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي فضلا عن كونها الحركة الأكثر إثارة للجدل أيضا وربما لا توجد نظرية في المناهج الفكر النقدي أثارت موجات من الإعجاب كما خلقت حالة من النفور

مؤسس المنهج التفكيكي جاك دريدا (1930/2004) فقد طرح أرائه في ثلاث كتب نشرت في سنة 1967 وهي حول علم القواعد والكتابة والاختلاف والكلام والظواهر والمفهوم العام لهذه الكتب يدور على نفي التمرکز حول الميتافيزيقا المتمثل في ثقافة الغريبة الوسيطة ماذا نقصد التفكيكية؟ وكيف استخدم دريدا التفكيك؟

### تعريف التفكيكية déconstruction

هي استراتيجية جديدة مخالفة للاستراتيجية التي اعتمدها البنائية قصد فهم العلاقات داخل المنظومة والعمل على تنظيم عناصرها بطريقة عقلانية حيث يعلن التفكيك عن تحليل البناء أو الجسم وإرجاعه إلى عناصرها المكونة له. وهذا ب تجزئة النص محل الدراسة إلى فقرات وفصل مكوناته الفكرية واللغوية ومن ثم إرجاعها إلى أسسها وملابساتها في



ضوء السياق الذي ورد النص فيه مع مراعاة عدم الخروج عن إطاره والمحلل ينتقل فيه من المركب إلى البسيط ومن الكلي إلى الجزئي<sup>1</sup>.

**فالتفكيك** يدل على التهديم وتشريح، فالتفكيك الخطابات والنظم الفكرية وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها والاستغراق فيها وصولاً إلى الإمام بالبؤر الأساسية المضمرة. يقول دريدا "أن التفكيك هو الحركة بنائية وضد بنائية في آن نفسه فنحن نفكك بناء أحادي لنبرز بنياته أضلاعه وهيكله"<sup>2</sup> حيث يقوم هذا المنهج على دراسة النسق الفكري الذي يكمن وراء النص ومحاولة تفكيكه إلى وحداته أو بنياته الأولية

**أي أن التفكيك** : يفك الارتباط بين المعنى وأي مركز خارج النص مثل الوجود. الماهية. الجوهر. الحقيقة. الوعي. تنطلق التفكيكية من الهجوم على تراث الفلسفة الغربية ونقده من داخله (من أفلاطون. الميتافيزيقا. الحضور. اللوغوس) فالتفكيك يظهر موافق التناقض في الميتافيزيقا لأنه يعد التفكيك تفتيش يقظ عن السقطات أو نقاط العمى أو اللحظات التناقض الذاتي حيث يفضح النص لاإرادياً<sup>3</sup>. فالتفكيكية تأخذ على عاتقها قراءة مزدوجة فهي تصف الطرق التي تضع بواسطتها المقولات التي تقوم عليها أفكار النص المحلل حيث يضعها موضع تساؤل وتستخدم نظام الأفكار التي يسعى النص في نطاقها بالاختلافات وبقية المركبات لتضع انساق ذلك النظام موضع التساؤل<sup>4</sup>.

وهذا معنى أن النص ينطوي على فراغات لأن يبني النص (على غياب ، الإنسان الأعلى في الحضور والتنكر، وغياب الجسد والبدال والمحب) هناك ما يلجأ إليه المؤلف عمداً

---

سارّة كوفمان / روجي لا بورت. مدخل إلى فلسفة جاك دريدا. تر. إدريس كثير. عز الدين الخطابي. إفريقيا ط 2. 1994. ص 14<sup>1</sup>

فريدة غيوة. المرجع السابق. ص 198<sup>2</sup>

المرجع نفسه ص 199<sup>3</sup>

عمر مهيبيل. المرجع السابق. ص 245<sup>4</sup>

لسبب من الأسباب ولكن قد يكون المحجب دون قصد المؤلف بسبب المضامين الإيديولوجية التي تنسرب إلى النص حيث يكون تأثيرها على تغليف حقيقة بقشرة خارجية لذلك حاول دريدا عن طريق تفكيك عدد كبير من النصوص الفلسفية والفكرية والأدبية والفنية ليعيدها إلى عناصرها الأولية. لذلك يعتبر التفكيك تقويض يدل على قراءة نقدية مزدوجة اتبعها دريدا في مهاجمته الفكر الغربي الماورائي .

أهم مقولات التي يقوم عليها :

### 1/ فلسفة الاختلاف *Différence*

يعد احد مرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية استنادا على الكشف الدلالة المعجمية التي تدل على عدم تشابه والمغايرة والاختلاف في الشكل تعني التشتت والغياب أي ان الخطاب الأدبي هو تيار غير متناه من الدلالات وتوالد المعاني لا تعرف الاستقرار والثبات ويقوم على وجود معاني غير محددة للكلمات فهو يسمح بتعدد التفسيرات انطلاقا من الاستفاضة ويزود القارئ بتعدد الاحتمالات (العيش داخل النص)<sup>1</sup>.

2/ نقد التمرکز احتقار المراكز. استبدال النموذج الزائف

3/ الحضور والغياب تفكيك يخضع لعملية نقدية إذ تحضر الذوات (الدلالات وتغيب المدلولات )

### 4/ علم الكتابة *Grammatologie*

تعني المكتوب يبقى منقوش. أثر الكتابة. والنشاط والادال والكشف التناقضات، فالتمرکز حول العقل حيث يصبح الكلام مستحيلا ولهذا يضع الكاتب أفكاره

عصام عبد الله. جاكدريدا ثورة الاختلاف والتفكيك. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. ط1. 2008. ص.ص 15.16<sup>1</sup>

على الورقة فاصلا إياها عن نفسه ومحوها إياها إلى شيء قابل لأن يقرأ من جديد ويفتح آفاق لمزيد من الاحتمالات ومن هنا ينشأ الاختلاف بين الكلام والكتابة<sup>1</sup>

5/ القراءة إن القراءة التفكيكية ليست هي التي تقول ما أراد القول قوله بل تقل ما لم يقله القول فالقراءة بهذا المعنى تتيح تجدد القول أي قراءة ما لم يقرأه المؤلف

6/ اختلاف ونقد التمرکز إبراز ثنائية الحضور والغياب (ميتافيزيقا الحضور) إلى الغياب المعنى ونقد واختلافه وتعددده

## آليات التفكيك

تتطلب العلم الواسع بالموضوع - ممارسة النقد خاصة النقد التفكيكي - فسخ وإتاحة المجال للفكر .

## مميزات المنهج التفكيكي

1/ يمكن الباحث من الاندماج والتعمق في النص

2/ إظهار المضامين أو المعاني والمقاصد الغائبة الدقيقة

3/ يساعد الباحث على وضع إيجابيات لأسئلة القارئ ولذلك عن طريق التأويل

4/ التأويل يظهر الغايات المستهدفة بوضوح دون أن تزيد عن الكاتب

## عيوب المنهج التفكيكي

1/ القارئ يفك النص وفق تفكيره

2/ تخطي الجهد السابق ليلغي الاختلاف

---

المرجع نفسه ص 20<sup>1</sup>

3/ يعمل المتلقي عند التقويض منطق النص أو النقطة المركزية

إن دراسة النقدية تعمد في أصلها على ما هو عيني فالنص عند المتلقي حضور وغياب  
وهنا يبحث عن العنصر الغائب

## استنتاج

إن سؤال الأصل مع نيته في الجنيولوجيا الأخلاق وفوكو في مقاله نيتشهاجنيولوجيا  
التاريخ وصولاً إلى دريدا من خلال أصل الهندسة تجتمع في فكرة المصير والمصيرية تظهر  
بجلاء قدرة الباحث على الانتساب إلى أساس تفاضلي يرجع الأشياء إلى وحدات من  
المعاني المشتركة ويبين مدى هيمنة قدرتها وقوتها على غيرها داخل نسيج خطابات

بالتالي إحداه أو سياقات أي دراسة النقدية في أساسها للكشف عن المحتوى  
واللامنطوقاً والزيف القوى التي تمارس سلطتها على النص يظهر هذا عند فوكو واركولوجيا  
المعرفة. حيث يرى إن هناك وقائع مخفية سرية يتحتم على المعرفة الفلسفية أن تتحمل مهمة  
الكشف عن أسرارها وإن تبحث في أصولها وثوابتها من أجل الوصول إلى أبنيتها المكونة  
فتحليل أفكار هي دعوة عنده إلى التجديد تحليل التناقضات الأوصاف التشبيهية التحولات  
والكشف عن خصائص هذه النقاط يصبح كشفاً عن خصائص التحليل الأركولوجي

ومن هذا يظهر نقاط التقاطع بين نيته وفوكو و دريدا بحضور تأثير فكره ومنهجه  
الجنيولوجي في إعادة الكشف عن بنية الخطاب والسلطة التي تحكمه وهذا بضرورة حضور  
قراءة متأنية

## المحاضرة العاشرة: ضد المنهج فيرابند. نظرية الفوضوية للعلم

### مقدمة

بعد أن نادى توماس من خلال كتابه "بنية الثورات العلمية" بتحرير العلم من الإيديولوجية بمعنى ألا يكون وراء النظريات العلمية خلفيات إيديولوجية لا يخدم مصالح سياسية ينبغي أن يكون العلم متحررا وكذلك بالنسبة للعالم حيث يكون حرا فيما يفكر ويجرب وهذا ما أكد عليه فيرابند من خلال كتابه ضد المنهج ونظريته الفوضوية في العلم فكيف طرح هذه الإشكالية؟

### السيرة الذاتية: من هو بول فيرابند؟

ولد بول فيرابند بالنمسا (1924-1994)، تحصل على الدكتوراه في العلوم 1951، درس على يد بوبر ثم تحول اشد معارضيه اشتغل منصب أستاذ لفلسفة العلوم في جامعة بريستول، جمع في نهاية ستينات معظم مقالاته التي شكلت مادة كتابه ضد الطريقة أو المنهج و مقدمة نظرية الفوضوية في المعرفة اعتبر هذا الكتاب آلة حرب ضد النظرية التقليدية وفيه هاجم بشدة فكرتين أساسيتين هما: فكرة العقل، وفكرة الموضوعية من خلال تحليل للنسبية . كيف فسر ضد المنهج؟

### الاتجاه الكلاسيكي وانهايار الموضوعية

يعارض فيرابند التأكيد أو الاعتماد على أي مبدأ أو منهج يتسلح بدعاوى المنطق يدعي القدرة على معرفة الطريق الملكي لبلوغ الحقيقة ومن ثم يجب إتباعه دوما. يقول "إن فكرة المنهج الذي ينطوي على مبادئ ثابتة مطلقة لا يعترها تغير لإنجاز مهام العلم، لتواجه صعوبات جمّة حين مواجهتها بنتائج البحث التاريخي، حيث إنه لا تتوفر

قاعدة واحدة مهما كان قدر المعقولة الذي تتمتع به ،مهما قيل عن استقرارها في الاستومولوجيا إلا وكان مصيرها الإخفاق في وقت أو في آخر مما يثبت إن هذه الإخفاقات ليست حوادث عرضية فهي ليست نتيجة لمعرفة غير وافية أو إهمال كان من الممكن تحاشيه بل على النقيض نجد إنها مطلب ضروري لإحراز التقدم<sup>1</sup>. ويقول " إن العالم الذي نسعى لاكتشافه كان نجعل عنه أكثر مما نعلمه ومن ثم يجب أن نبقى على جميع الخيارات متاحة وإلا نخص أنفسنا منذ البدء في إطار ضيق أن الوصفات الميتودولوجية قد تبدو رائعة مقارنتها بمثيلاتها أو بمبادئ عامة لكن من يضمن إنها أفضل السبل لاكتشاف<sup>2</sup> ".

### الاتجاه النقدي ويزوغ فجر النسبية

فقد اعتبر العلم الكلاسيكي استند على مجموعة من الثوابت (التمسك بالمنهج الاستقرائي) استبعاد القيم والأخلاق في العلم بحجة الموضوعية. أسطورة العقلانية والموضوعية المطلقة. كل هذه كانت كفيلة بهدم المنهج الكلاسيكي في العلم، كما أن البحث عن منهج أكثر ملائمة للظروف العلمية المعاصرة أوضحت مدى التناقض الصارخ في مسلمات العلم الكلاسيكي لذلك جاء العلم بما يؤيد هدم المسلمات السابقة وأيد ذلك بنسبية أينشتاين ومبدأ اللاتعين مع هيزنبارغ وتطو الفيزياء والرياضيات والمنطق القائم والكثير وما زال مما

---

بول فير أبند العلم في المجتمع حر. تر. السيدنفادي. المشروع القومي للترجمة العدد 223. المجلس الأعلى للثقافة

القاهرة 2000 ط1/ص 66<sup>1</sup>

<sup>2</sup> عادل عوض. الاستومولوجيا بين النسبية فير أبند وموضوعية شالمرز. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية

ط 2004. 1. ص 52

ينفي بشكل قاطع وجود ما يسمى بالمنهج الواحد والعقلانية وامتلاك الحقيقة المطلقة والموضوعية النقية لتحل محلهم تعددية المناهج والموضوعية النسبية<sup>1</sup>.

فمع انهيار الموضوعية والعقلانية انتهت حسب أسطورة المنهج وانطلقت الدعوة إلى التعددية المنهجية، فنظرية النسبية لأينشتاين بمثابة قبلة حطمت كل ما انتهت إليه الموضوعية والبحث عن الحقيقة المطلقة، بالتالي فقد دعمت هذه القول بنظرية الفوضى حيث أعلنت عن قيم جديدة لعلم جديد أبرز سماته التعددية والنسبية.. الاهتمام بذات العارفة<sup>2</sup>.

### فلسفة اللامنهجي

تعددية المناهج وصلت بنا إلى مرحلة إنكار وجود منهج من الأساس يساعد في ذلك التطور الكبير في علم الفيزياء والفلك الذي يثبت لنا عدم الأخذ بما نسميه قواعد وقوانين، العلم مؤسسة فوضى<sup>3</sup>

### الفوضوية

اعتبر أن الفوضوية تساعد على تحقيق التقدم أي معنى من المعاني التي يختارها الفرد وحتى العلم بدون نظم وقوانين قد ينجح إذا سمح له بحدوث خطوات فوضوية من آن لآخر

---

المرجع نفسه ص 33<sup>1</sup>

<sup>2</sup>. احمد انور . ضد المنهج إطلالة على أزمة العقلانية الغربية المعاصرة "سلسلة الفلسفة والعلم " العدد I الهيئة العامة

لقصور الثقافة القاهرة 1996 ص 112

المرجع نفسه ص 120<sup>3</sup>

وهذا ما تبناه فيرابند خاصة في كتابه ضد المنهج بدأ من نظرية الفوضى التي تعم الكون وكيف أنه تبرهن على أن العلم فوضوي هو الآخر ولا يخضع لقوانين وإنما هو حر وكذلك العمل به أي العلم يجب أن يتوفر له الحرية وإلا لن يتمكن من الإبداع<sup>1</sup>

## استنتاج

أراد فير أبند أن يصل من نظريته بضرورة أن يأخذ به العلماء حتى يتحقق الإبداع حيث طالب بالحرية المطلقة للعلماء وعدم الحجر على أفكارهم أو محاولة أدلتها لتخدم شيء ما فالعلم للعلم لذاته لا وطن له ولا انتماء ، إنما هو للبشرية جمعاء إذن فالحرية مطلب لا نقاش فيه في ساحة العلم والعلماء حتى تتوفر لهم البيئة الطبيعية ، فطالب بالحرية الكاملة للعلم وفصله عن أي إيديولوجيا أي توفير المناخ الذي يساعده على إزالة العراقيل التي تحول عمله ، كما انه ركز على مبدئين أساسيتين هما 1- وفرة النظريات 2- التثبث

## السؤال

في ظل ما تعيشه الإنسانية من هذه أزمة الصحية (جائحة كورونا) فهل ترى أن هذه النظرية تخدم العلم والإنسانية ؟

---

<sup>1</sup>بناصرالبعزاتي .الاستدلال والبناء بحث في خصائص العقلية العلمية .دار الأمان المغرب 1999ص94



## قائمة المراجع

- 1/ احمد أنور. ضد المنهج إطلالة على ازمة العقلانية الغربية المعاصرة "سلسلة الفلسفة والعلم " العدد الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 1996
- 2/ احمد أمين وآخرون قصة الفلسفة الحديثة، مطبعة التأليف والنشر القاهرة 1978
- 3/ احمد مجدي. نظرية الجشطالت لماكس فرتيهيمر. شبكة المعلومات العربية. 2018.
- احمد مؤمن. اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر ط3/20074/
- 5/ إميلبوترو. العلم والدين في الفلسفة المعاصرة. احمد فؤاد الأهواني. نشر الهيئة المصرية للكتاب 1973
- 6/ بول فيرابند العلم في المجتمع حر. تر. السيد نفاذي. المشروع القومي للترجمة العدد 223. المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ط1/2000
- 7/ بناصر البعزاتي. الاستدلال والبناء بحث في خصائص العقلية العلمية. دار الأمان المغرب 1999
- 8/ بن شرقي بن زيان والآخرين. مناهج النقد الفلسفي. دار الغرب وهران د. ط. س.
- 9/ حبيب الشاروبي - فلسفة بيكون- دار التنوير، بيروت ط1، 2005
- 10/ حريزي موسى بن ابراهيم. رؤية في نظرية الاستبصار عند ابن خلدون والجشطالت. عالم التربية. مصر 2008
- 11/ حمزة جابر سلطان الاسدي. ادوات ومبادئ المنهج البنيوي والتوزيع القاهرة د. ط. 2004
- 12/ حسان هشام. منهجية البحث العلمي، مكتبة اسكندرية مصر 1989
- 13/ جيل دلوز. المعرفة والسلطة. مدخل لقراءة فوكو. تر. سالم يفوت. المركز الثقافي العربي، بيروت. الدار البيضاء المغرب 1987، ط1
- 14/ جعفر عبد الوهاب البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها. دار المعارف مصر. 1980

- 15/روني ايلي - موسوعة أعلام الفلسفة، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1992
- 16/زكي نجيب محمود: الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم بيروت، د ط د س
- 17/سارة كوفمان /روجي لابورت.مدخل إلى فلسفة جاك دريدا.تر.إدريس كثير.عزالدين الخطابي.إفريقيا. ط 2.1994.
- 18 / صفدي مطاع.الحداثة البعدية مقدمة لترجمة كتاب.ميشال فوكو.الكلمات والأشياء.مركز الإنماء القومي بيروت 1991
- 19/ عبد الله موسى.في المنهج الاركيولوجي الحفري قداسة النص وجدوى المنهج.(مناهج البحث ونظرية المعرفة)مركز الكتاب للنشر القاهرة 2016
- 20/ عبد القادر تومي.أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث.كنوز الحكمة.الجزائر. ط 1 2011.
- 21/عبد الرحمان بدوي.الأخلاق عند كنت .وكالة المطبوعات .الكويت 1979.
- 22/ عمر مهيبيل.البنوية في الفكر الفلسفي المعاصر.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر د.ط.س.
- 23/ عصام عبد الله.جاك دريدا ثورة الاختلاف والتفكيك.مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة.ط 1. 2008.
- 24/ عمارة ناصر.مناهج البحث الفلسفي (تأيف جماعي)دار القدس.وهران د ط وس.
- 25/ عبد الرزاق بلعزوق. نيتشه: مهمة الفلسفة قلب التراتبي الفكري والتأويل الجمالي لحياة، الدار العربي وللعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر، 2010،
- 26/ عبد المنعم شيحة.قراءة جنيالوجيا الأخلاق عند نيتشه.مؤمنون بلا حدود.12 / 2015
- 27/ عبد الله، عبد الهادي المرهج: نقد المركزية في فلسفة نيتشه، دار الروافق الثقافية، بيروت، ط 1، 2012،
- 28/ عادل عوض. الأستمولوجيا بين النسبية فيرابند وموضوعية شاملرزدار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية ط 1. 2004.

- 29/ علي حسين الجابري .فلسفة العلوم .دروس في الأسس النظرية وآفاق التطبيق .دار  
افرد للطباعة والنشر والتوزيع .دمشق .ط1.2010
- 30/ فريدة غيوة.اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة.شركة دارالهدى عين ميله  
الجزائر 2002
- 31/ فؤاد زكريا.مشكلة البنية.دار الثقافة.مصر.دطوت
- 32/ الحداد عبد الله عيسى شهاب.نظرية الجشطالت كمدخل لتعلم وتذوق الفنون  
التشكيلية.مجلة البحث في التربية وعلم النفس.جامعة المنيا.مصر. 2007
- 33/ الجزيري محمد مجدي.البنوية والعولمة في فكر كلود ليفي ستراوس.دار الحضارة  
طنطا.ط3. 1999
- 34/ ميشال فوكو.حفريات المعرفة. سالم يفوت.المركز الثقافي العربي.بيروت.دار البيضاء  
ط2.  
1987.
- 35/ محمد فهمي زيدان - الاستقراء والمنهج العلمي - دار الوفاء القاهرة ط2002، 1
- 36/ محمد محمد قاسم: كارل بوبر-نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية،  
الإسكندرية، دط، 1986.
- 37/ محمد عبد الله الشرقاوي.مدخل نقدي لدراسة الفلسفة.مكتبة الزهراء، القاهرة.ط2.  
1990.
- 38/ ميتشل جوليت.البنوية والتفكيك في النص الشعري.دار الكتاب الحديث القاهرة  
د.ط. 2011
- 39/ مجموعة من المؤلفين.موسوعة الشروق.دار الشروق.القاهرة.مجلد1. ط1. 1994
- 40/ مراد قواسمي: في معنى التاريخ عند نتشيه سؤال الأصل ومشروع التأويل، دار،  
الجزائر، د.ط.س
- 41/ محمد مهران.مقدمة في الفلسفة المعاصرة.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة  
د.ط. 2004

- 42/ نادية بونفقة، فلسفة ادموند هسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 43/ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار العالم العربي، القاهرة ط 1، 2011.
- 44/ يوسف أبو الحجاج الاقصري، ايمانويل كانط، رائد الفلسفة النقدية في العالم، مكتبة زهران للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2018 .
- 45/ .يتميم، عبد الله عبد الرحمن (2016). كلود ليفي ستروس: قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، ط3، دار نينو، دمشق.

## فهرس الموضوعات

6	المحاضرة الأولى: بيكون و المنهج الاستقرائي
16	المحاضرة الثانية: منهج النقدي كانط
21	المحاضرة الثالثة: المنهج الوضعي
25	المحاضرة الرابعة: المنهج " الفينومينولوجي " الظواهري
29	المحاضرة الخامسة: المنهج الاركيولوجي ( ميشال فوكو )
33	المحاضرة السادسة: المنهج الجنياولوجي والقيم التشاوية
38	المحاضرة السابعة: منهج الجشطالت
41	المحاضرة الثامنة: المنهج البنيوي
49	المحاضرة التاسعة: المنهج التفكيكي جاك دريدا
54	المحاضرة العاشرة: ضد المنهج فيرابند. نظرية الفوضوية للعلم
58	قائمة المراجع